المنبر

مجلة اتحاد النوادي الارثوذكسية العربية

المجلد الاول : العدد ٥ القدس أيـار ١٩٤٧

موضوعات العدد

صفحة		
١٩٣	من المحرر	
١٩٤	التقرير السنوي الثالث	
١٩٩	المحاكم الدينية في فلسطين	حنا عطاالله
٢٠٣	الابداع والمدنية	جبرا ابراهيم جبرا
٢٠٦	قانون البطريركية الجديد	عيسى السفري
٢٠٩	على هامش المشكلة الهندية	موسى عبدالله الحسيني
٢١٥	الكنيسة والموسيقى	الياس رنتيسي
٢١٩	مدنيتنا الحاضرة	ابراهيم مطر
٢٢٣	نيزي دومنوس	انور النشاشيبي
٢٢٦	زوار سورية في القرن السادس عشر	نقولا زياده
٢٢٩	نحن والزواج	اسكندر فرح
٢٣٣	التقويم الارثوذكسي لشهر ايار ١٩٤٧	
٢٣٥	مذكرة اللجنة التنفيذية الارثوذكسية	
٢٣٦	بين المحرر والقراء	
٢٣٨	أنباء الاندية	

المطبعة التجارية * القدس

المنبر

مجلة شهرية

يصدرها اتحاد النوادي الارثوذكسية العربية

المحرر المسؤول : حنا عطاالله — القدس ص.ب ١٠١٥
تلفون ٢٨٤٠ و٥٣٤٠

المدير : لطفي سنولو — القدس ص.ب ١٦٣
تلفون ٣٨٨٥

— بدل الاشتراك السنوي : جنيه ١ و٢٠٠ مل —

المنبر

مجلة اتحاد النوادي الارثوذكسية العربية

المجلد الأول ﴿أيار ١٩٤٧﴾ العدد ٥

من المحرر

يرى القراء في مكان آخر من هذا العدد مذكرة بعث بها السيد سمعان داود سكرتير اللجنة التنفيذية الارثوذكسية الى السيد ميشيل قطران سكرتير اتحاد النوادي الارثوذكسية ضمنها ملاحظاته بشأن مشروع نظام الطائفة الارثوذكسية الذي تسلمه المكتب من سعادة حاكم لواء القدس . وقد بحثت هذه المذكرة في اجتماع الهيئة العامة لاتحاد النوادي الارثوذكسية وطلب الى الاندية درسها وتقديم تقرير عنها ، مع المسودة النهائية لمشروع قانون البطريركية .

وبعد ان تسلمنا هذه المذكرة لنشرها في «المنبر» علمنا ان مكتب اللجنة قد تسلم من حاكم لواء القدس صورة عن «مشروع قانون البطريركية الارثوذكسية» . وقد عرفنا محتويات هذا القانون فوجدناه مجحفاً بحقوق الطائفة ، لا يحق لها حقاً ، ولا يقرر لها مطلبا ، وقد اتصلنا بالمكتب فاخبرنا ان المكتب يرى انه لا بد من الدعوة الى مؤتمر ارثوذكسي عام يبحث الامر ويقرر السياسة الواجب اتباعها لتأمين حقوق الطائفة .

ان القضية الارثوذكسية جزء من القضية العربية العامة ، وحلها مع المحافظة على حقوقنا ضروري لكياننا . فالذي نأمله من الذين سيحضرون المؤتمر مندوبين عن الطائفة ان يأتوا المؤتمر بعد ان يكونوا قد درسوا القضية واجمعوا امرهم حتى يكونوا على بصيرة ، وليقوموا بالعمل اللازم .

ونحن نذكر ونسير مع السائرين .

المحرر

التقرير السنوي الثالث

لمجلس اتحاد الاندية الارثوذكسية العربية

عقد في اليوم الثلاثين من شهر آذار الماضي اجتماع عام لاتحاد النوادي الارثوذكسية العربية . وقد تقدم مجلس الاتحاد الى الاجتماع بتقرير عن اعماله ، وهو الذي ننشره هنا . اما انباء الاجتماع فمنشورة في باب انباء الاندية .

في الحادي والثلاثين من آذار سنة ١٩٤٦ ابتدأ اتحاد الاندية الارثوذكسية العربية سنته الثالثة من عمره الطويل والتعاون قائم على اشده بين اعضائه ، هدف واحد يجمعهم ، وغاية مشتركة تؤلف بينهم ، الثقة تملأ نفوسهم ، والرغبة الصادقة للتضحية في سبيل ملتهم الارثوذكسية العربية تغمر قلوبهم ، والايمان بعدالة مسعاهم يدفعهم لبذل الغالي والرخيص لتحقيق اهدافهم السامية وغاياتهم النبيلة للوصول بملتهم العربية و بلادهم المحبوبة الى اوج المجد وارفع درجات الفخار .

مجلس الاتحاد

عملاً بالمادة ١٣ من قانون الاتحاد الاساسي جرى في الجلسة الاولى لمجلس الاتحاد المنعقدة في دار النادي الارثوذكسي العربي في الرملة في ٤٦/٥/٥ انتخاب مكتب المجلس كما يلي :—

السيد حنا سلامه رئيساً — السيد ميشيل قطران سكرتيراً

السيد بطرس ملك نائباً للرئيس — السيد حنا زاروبي اميناً للصندوق

وقد عقد المجلس جلستين له الاولى في الرملة بتاريخ ٤٦/٥/٥ والثانية في بيت جالا بتاريخ ٤٦/٧/٧ و بسبب الاحوال السائدة في البلاد والخطر الناتج عن كثرة التنقل وظروف اخرى خاصة لم يتمكن مجلس الاتحاد من عقد جلسات اخرى ، كما ان الاسباب ذاتها قد حالت دون عقد هذا الاجتماع السنوي العام في موعده العادي .

مشروع اللاهوت

داوم الاتحاد على اعتنائه بهذا المشروح الهام لاخراج كهنة ذوي ثقافة علمية ودينية عالية

مما شجع اثنين على الانضمام اليه وهما السيدان جورج حرب وفرحان جريس كما انه قد استغنى عن احد الطلبة الذين انضموا في السنة الماضية وهو التلميذ جورج خوري طنوس لعدم اجتهاده ، وعن طالب آخر وهو رئيف بطرس الذي اظهر عدم رغبته في مواصلة الدراسة الدينية . و بذلك يكون عدد الذين يتعلمون الان على حساب الاتحاد لهذا الغرض خمسة اشخاص وهم :

(١) حنا سمعان سكاب الصف الثانوي الرابع في كلية النهضة وتاريخ انضمامه الى المشروع هو١/١٠/٤٤

(٢) عزت مصو الصف الثانوي الثاني في كلية النهضة وتاريخ انضمامه ١/١٠/٤٤

(٣) سليم حنا عطاالله الصف الثانوي الثالث كلية بيرزيت وتاريخ انضمامه ١/١٠/٤٤

(٤) فرحان خوري جريس الثانوي الاول في كلية النهضة وتاريخ انضمامه ١/١٠/٤٥

اما السيد جورج حرب فقد قرر الاتحاد ان يصرف له مبلغاً يساعده على تقوية لغته العربية على ان يرسم شماساً في القريب العاجل . وقد اتصل الاتحاد بدائرة المعارف لحكومة فلسطين وطلب منها مؤازرته بتقديم اعانات مالية لتساعده في تغطية مصاريف هذا المشروع الا ان الادارة المذكورة لم توافق على هذا الطلب .

الاهتمام بالامور الوطنية

لما كان الاتحاد يضم اربعة عشر نادياً ارثوذكسياً عربياً تعمل في الحقل الطائفي والوطني قرر توجيه اهتمام اوسع من السابق للامور القومية بالاضافة الى النواحي الطائفية ، فما ان اذيع قرار لجنة التحقيق الانكلو اميركية الجائر حتى ثار الاتحاد وقرر ارسال برقيات احتجاج الى جامعة الدول العربية والمندوب السامي لحكومة فلسطين واللجنة العربية العليا طالباً عرض قضية فلسطين على مجلس الامن الدولي اذ انه يعتبر هذا القرار مهدداً لكيان الامة العربية في هذه البلاد العزيزة وقد قوبل هذا القرار بالتقدير لدى مختلف الاوساط الوطنية والملية .

وقد اغتنم الاتحاد فرصة عيد الجامعة العربية في ٢٢ آذار الحالي فارسل برقية الى سعادة الامين العام لجامعة الدول العربية يهنىء الجامعة فيها بالعيد ويتمنى لها دوام التقدم والفلاح .

المجلة

لقد توج الاتحاد اعماله خلال السنة المنصرمة باصداره مجلة شهرية تنطق بلسانه وتطرق مواضيع قومية وعلمية وثقافية واجتماعية ورياضية واقتصادية وقد صدر حتى الآن ثلاثة اعداد منها ، كان اولها في اول كانون الثاني سنة ١٩٤٧ وقد تعين الاستاذ حنا عطاالله لرئاسة التحرير والسيد لطفي سنونو مديراً للادارة . وقد صادفت هذه المجلة استحساناً وقبولاً طيباً لدى الشعب العربي وخاصة الاوساط العلمية .

مباريات رياضية

قرر الاتحاد اقامة مباريات رياضية بين الاندية المنضمة اليه وتنظيم ذلك على نطاق واسع وعينت لجنة من ممثلين عن جميع الاندية التي لديها فرق رياضية لتنفيذ القرار الا ان الظروف السياسية السائدة في البلاد والاضطرابات الناتجة عن عدم استقرار الامن فيها قد جعل من الصعب على اللاعبين التنقل من بلدة الى اخرى مما اخر اعمال هذه اللجنة وكان حجر عثرة في سبيل تنظيم مباريات رياضية بين فرق الاندية المنضمة الى الاتحاد . وسيسعى الاتحاد لتحقيق هذه الفكرة في القريب العاجل حالما تسمح الظروف بذلك .

الشارة

اهتم الاتحـاد بهذا الموضوع وعين لجنة من السيدين حنا زاروبي وجورج فاخوري لدرس وسائل اصدار الشارة وفوضها بصرف مبلغ مائة جنيه لذلك والامل كبير بان تساعد الظروف في الايام القادمة على الانتهاء من اصدار الشارة لا سيما وان المواد اللازمة لها اصبحت اكثر توفراً من السابق .

حفلات الاتحاد

تنفيذاً للقرار الذي اتخذه المجلس باقامة ثلاث حفلات في حيفا ويافا والقدس يخصص ريعها لصندوق الاتحاد كي يتمكن من السير باعماله ومن تغطية نفقات مشروع اللاهوت فقد اقام النادي الارثوذكسي

العربي في يافا مهرجاناً رائعاً بلغ ريعه الصافي ٢٣٤ جنيه وقد حول هذا المبلغ الى صندوق الاتحاد . فلنادي يافا الشكر الجزيل على هذه الجهود القيمة .

كهنة ابرشية عكا

ما ان استلم الاتحاد كتاباً من كهنة ابرشية عكا يشكون فيه سوء حالتهم وضآلة راتبهم واهمال رؤسائهم الدينيين لهم حتى اهتم للامر وقرر ارسال كتاب الى المجمع المقدس يؤيد فيه مطالبهم ويطلب اليه العمل على تحسين احوالهم وزيادة رواتبهم هذا وسيعمل الاتحاد ما في وسعه لمساعدة الكهنة الارثوذكس في جميع المدن والبلدان والقرى ورفع مستواهم الديني والاجتماعي .

الاذاعات الدينية

اتصل الاتحاد بالمسؤولين في دائرة الاذاعة الفلسطينية وطلب اليهم ان يكثروا من اذاعة الصلوات الدينية ايام الاحد .

الانظمة الجديدة للطائفة الارثوذكسية في فلسطين وشرق الاردن

ما زال الاتحاد ساهراً يرقب عن كتب المفاوضات الدائرة بين اللجنة التنفيذية للملة الارثوكسية وحكومة فلسطين لوضع انظمة خاصة بالملة وعلاقتها بالبطريرك وجماعته ، والاتحاد يأمل ان تكلل هذه المباحثات فتنال الملة ما تصبو اليه وتصبح سيدة نفسها . وهو لن يتوانى لحظة عن التدخل لابداء ارائه وملاحظاته بصفته اقوى واكبر كتلة منظمة في الملة لها مكانتها المرموقة وصوتها المسموع كي تأتي المفاوضات بنتيجة مرضية لها ، كما ان مكتب الاتحاد قد استحصل على المسودة النهائية للانظمة المقترحة لتنظيم امور الملة وعلاقتها مع البطريركية ومكتب الاتحاد يدرس الآن هذه المسودة لابداء ارائه فيها .

تعيين وعاظ متنقلين

لقد رأى الاتحاد ضرورة تعيين عدد من الرجال المثقفين ذوي المؤهلات الدينية للتنقل بين المدن والقرى الفلسطينية لالقاء العظات والارشادات الدينية في الكنائس الارثوذكسية ايام الآحاد

وقد درس هذا الموضوع حضرات ممثلي الاندية في بلدانهم المختلفة مع اهل المدينة او البلدة وخاصة مع وكلاء الكنائس فتبين لهم ان جميع هؤلاء يرحبون بهذه الفكرة ويظهرون استعدادهم للمساهمة فيها وقد سعى الاتحاد لتنفيذ هذه الفكرة الا ان عدم تمكنه من ايجاد الاشخاص اللائقين حال دون ذلك في الوقت الحاضر وسيواصل الاتحاد جهوده لانجاح المشروع في المستقبل القريب .

مقاطعة الاكليروس اليوناني

لقد بحث الاتحاد في هذا الموضوع الهام واستعرض حالة مقاطعة الشعب الارثوذكسي العربي للاكليروس اليوناني في جميع المدن والبلدان الفلسطينية وقرر تشجيع الفكرة على ان يبث في الطرق الفعالة التي سيتخذها في هذا الصدد بعد ظهور نتيجة المفاوضات الدائرة بين مكتب اللجنة التنفيذية والحكومة بخصوص قانون البطريركية والانظمة التي تنظم امور الملة .

وبهذا التقرير تنتهي مدة المجلس الحالي ومكتبه وهو يغتنم هذه الفرصة فيقدم عظيم شكره لكل من آزره في اعماله سائلاً المولى عز وجل ان يوفقنا جميعاً لما فيه التوفيق والنجاح لهذا الاتحاد والخير والفلاح للملة الارثوذكسية العربية والعز والاطمئنان لهذا الوطن المفدى .

١٩٤٧/٣/٣٠ — ميشيل قطران، السكرتير — حنا سلام، الرئيس

للصبي الباهر النور يسوع — كان بستان به ورداً زرع
فغدا يهتم في تلك الزروع — راغباً مبتهجاً في ما صنع
كان يسقيها ثلاثاً في النهار — ليعد الورد اكليلاً له
ثم لما ازهرت نادى الصغار — من يهود فأجابوا سؤله
قطف الصبيان كل وردة — فخلا البستان من ورد ذكا
ثم قالوا لست تلقى زهرة — بعد كي تصنع اكليلاً لكا
قال انتم قد نسيتم فاذكروا — ذلك الشوك الذي باق هناك
قطعوا الشوك . ومنه ضفروا — اي اكليل به الراس يشاك
فحنى هامته طوعاً وما — عرفوا ما صنعوه بالوديع
كللوا جبهته منه دماً — عوض الاكليل من ورد بديع

يافا — خليل ابراهيم الخوري — (للشاعر الروسي نيكتين)

المحاكم الدينية في فلسطين

للاستاذ حنا عطاالله ـــ القدس

في هذا الباب سنبحث في سلسلة مقالات في المحاكم الدينية في فلسطين وسيتناول البحث في اول الامر محاكم الطوائف المختلفة بصورة عامة ومن ثم سيتناول البحث المحاكم الكنسية للروم الارثوذكس بوجه خاص .

تسمى هذه المحاكم في فلسطين في الوقت الحاضر المحاكم الدينية ، وهذه التسمية مأخوذة من المواد ٥١ و٥٤ و٥٥ و٥٦ من القانون الأساسي اي دستور فلسطين الذي صدر من مجلس الملك الخاص سنة ١٩٢٢ ، ولكن هذه التسمية ليست الوحيدة إذ تسمى أيضاً المحاكم المذهبية او المحاكم الطائفية الدينية ، كما ان المحاكم الدينية الاسلامية تسمى المحاكم الشرعية والمحاكم الدينية للطوائف المسيحية تسمى أيضاً المحاكم الكنسية او المحاكم البطريركية ، كما ان المحاكم الدينية اليهودية تسمى المحاكم الربانية (نسبة الى الربانين اي الحاخامين) وأيضاً تسمى بيوت الدين .

ومع ان دستور فلسطين المشار اليه أعلاه يحوي نصوصاً خاصة بالمحاكم الدينية وبذلك يكون قد ركزها على أساس ثابت مع ذلك لا يجب ان يتبادر الى الذهن بان هذه المحاكم هي وليدة هذا الدستور ، لان بعض هذه المحاكم كانت موجودة قبل الاحتلال البريطاني ، ولا سيما المحاكم الشرعية التي هي اقدم محاكم في بلادنا إذ كانت في يوم ما ذات الصلاحيات العامة في جميع الامور والمسائل في البلاد ، بل كانت صلاحياتها تشمل معظم الصلاحيات التي تتمتع بها المحاكم النظامية في الوقت الحاضر ، وبهذه المناسبة لا بد من ابداء هذه الملاحظة وهي ان ذكر الدستور للمحاكم الشرعية لم يركزها او يثبتها اكثر مما كانت ثابتة بل حصر صلاحيتها . واحدى نتائج ذكر المحاكم الشرعية في الدستور هو ان اكثرية سكان البلاد وهم المسلمون أصبحوا لاول مرة في تاريخ الشرق الادنى والبلاد يعتبرون كطائفة منفردة ضمن كيان الدولة بمدلول كلمة طائفة عندما كانت تستعمل للدلالة على اي طائفة من الطوائف الاخرى .

وتسمى هده المحاكم دينية او مذهبية او طائفية او شرعية او كنسية او ربانية لتميزها عن المحاكم النظامية في البلاد ، ودلالة على أنها لها علاقة بالديانات التابعة لها وبشرائعها ونواميسها .

ليست المحاكم الدينية موجودة في كل ممالك او بلدان العالم ، إذ في الوقت الحاضر توجد محاكم دينية في بعض بلدان الشرق الأدنى فقط ، وهذا ناتج عن تعدد الديانات والمذاهب في هذه البلاد وعن اعتبارات وأسباب تاريخية واجتماعية عديدة لا محل لبحثها الآن ، منها ان الحكومة العثمانية كانت تتبع سياسة تقليدية بما يتعلق بالصلاحية في مسائل الاحوال الشخصية وذلك انها كما كانت تسمح لرعايا الدول صاحبة الامتيازات الاجنبية ان يتقاضوا أمام محاكمهم القنصلية في امور احوالهم الشخصية ، كذلك كانت تسمح لبعض الطوائف الدينية ان يكون لها محاكم دينية لتطبيق قوانينها الخاصة المتعلقة بالاحوال الشخصية . ولما زال الحكم العثماني عن البلاد التي انسلخت عن الامبراطورية العثمانية أبقيت هذه المحاكم الدينية فيها تمارس ذات الصلاحيات التي كانت تمارسها من قبل

وفي البلاد التي ليس فيها محاكم دينية مثل بلاد اوروبا وأميركا تمارس المحاكم النظامية اي المدنية جميع الصلاحيات بما فيها الصلاحيات التي تمارسها في بلادنا المحاكم الدينية ، وهذه نتيجة ضرورية يقتضيها تطور الانسانية وتطور فكرة الدولة الحديثة وانفصال السلطة المدنية او الزمنية عن السلطة الدينية ، وقد ألغت بعض بلاد الشرق الأدنى المحاكم الدينية مثل تركيا .

نعم وجدت في بعض بلدان اوروبا محاكم كنسية لكنها بالحقيقة لم تكن من نوع المحاكم الدينية التي نعهدها في بلادنا ، فتلك المحاكم لم تكن الا هيئات كنسية لتطبيق القوانين الكنسية الصرفة المتعلقة بالطقوس وغير ذلك من الامور التي لم يكن لها علاقة مباشرة بافراد الشعب وامورهم واحوالهم الشخصية ومعاملاتهم .

وتاريخ المحاكم الدينية في الامبراطورية العثمانية غامض بعض الغموض ولكني اتماماً للفائدة أسرد هنا بكل اختصار ما توصلت اليه من تاريخ هذه المحاكم .

المحاكم الدينية المعترف بها في عهد الامبراطورية العثمانية كانت على ثلاثة انواع وهي المحاكم الشرعية والمحاكم الكنسية والمحاكم الربانية او بيوت الدين ، وكل منها كما ترى تنتسب الى احدى الديانات الرئيسية الثلاث في الامبراطورية العثمانية .

فالمحاكم الشرعية نشأت منذ ظهور الاسلام وهي تطبق الشريعة الاسلامية وظلت هذه المحاكم هي المحاكم العمومية ذات الصلاحية الشاملة في كل المسائل والامور والاحوال والمنطبقة على كل الاشخاص من جميع الطوائف الى تاريخ التنظيم الذي أجرته الحكومة العثمانية سنة ١٨٣٩ عندما انتقلت المحاكم النظامية الكثيرة من صلاحيات المحاكم الشرعية ، ومنذ ذلك التاريخ بدأت صلاحيات المحاكم النظامية تتوسع شيئاً فشيئاً الى ان انحصرت صلاحية المحاكم الشرعية كما هي الآن في الامور الناشئة عن قانون العائلة والاحوال الشخصية والاوقاف الاسلامية .

اما المحاكم الربانية او بيوت الدين فلم تنشأ الا بعد الفتح الاسلامي وهي تطبق شريعة موسى ونصوص التلمود وصلاحيتها في فلسطين منحصرة الآن مثل المحاكم الكنسية في امور الاحوال الشخصية والاوقاف اليهودية .

اما المحاكم الكنسية فكانت متعددة بتعدد الطوائف المسيحية المعترف بها في عهد الحكم العثماني ، ومنها محاكم الروم الارثوذكس والارمن الارثوذكس وغيرهم .

وتنص المادة ٥١ من دستور فلسطين على ان لمحاكم الطوائف الدينية الصلاحية في مسائل الاحوال الشخصية بموجب النصوص الواردة في القسم الخامس من الدستور وهو القسم المتعلق بالقضاء ، وتعرف المادة المذكورة مسائل الاحوال الشخصية بانها الاجراآت المتعلقة بالزواج والطلاق والنفقة والاعالة والوصاية وتبني القاصرين وشرعية تبنيهم وحجر الذين ليس لهم الأهلية القانونية من التصرف بأملاكهم ، والتركات والوصايا ووصايا الميراث وادارة أملاك الغائبين .

اما فيما يتعلق بالمحاكم الشرعية الاسلامية فان صلاحيتها في هذه المسائل جميعها هي مطلقة وعامة شاملة بما يتعلق بالمسلمين .

اما محاكم الطوائف المسيحية ومحاكم الطائفة اليهودية فان صلاحيتها مطلقة في الزواج والطلاق والنفقة وتصديق الوصايا الخاصة بافراد طائفتهم ، ما عدا الاجانب . اما في باقي مسائل الاحوال الشخصية فان صلاحيتهم تتوقف على قبول وموافقة جميع الفرقاء او الأخصام في القضية ، ويعني ذلك أنه لو عرضت على محاكم الطوائف المسيحية او الطائفة اليهودية دعوى تبني قاصر فليس لتلك المحاكم ان تتمتع بالصلاحية الا اذا قبل جميع الفرقاء بصلاحية المحكمة . وبما ان المحاكم النظامية مؤخراً قد حكمت ان القاصر في دعاو كهذه هو أحد الفرقاء وبما ان القاصر لا يمكنه ان يبدي

موافقته فالنتيجة هي ان ليس لمحاكم الطوائف صلاحية النظر في مثل هذه الدعاوي .

وزيادة على ذلك فان المحاكم الدينية اليهودية لها الصلاحية المطلقة في الامور المتعلقة بانشاء اي وقف انشيء لدى المحكمة الربانية حسب القانون اليهودي او بما يتعلق بادارته الداخلية .

كما ان لمحاكم الطوائف المسيحية الصلاحية المطلقة بما يتعلق بانشاء اي وقف انشيء لدى المحكمة الدينية حسب قانون الطائفة الديني ان وجد وبما يتعلق بادارة ذلك الوقف الداخلية .

اشرت سابقاً الى ان المحاكم الدينية في فلسطين مذكورة بصراحة في دستور فلسطين ولكن هذا الدستور لم يعين كل محكمة باسمها بل اقر وجودها وصلاحياتها بوجه الاجمال . وصرح في المادة ٥٦ منه ان أحكام هذه المحاكم تنفذها دوائر الاجراء في المحاكم النظامية وبذلك يكون الدستور قد اكسبها قوة تنفيذية إذ لولا هذا النص لما تمكنت المحاكم الدينية من تنفيذ أحكامها وكان وجودها بدون فائدة ، ونصت المادة ٥٧ من الدستور على انه يجوز تغيير تشكيل وصلاحية المحاكم الدينية ما عدا الاسلامية منها بقانون او بامر من المندوب السامي .

وفي سنة ١٩٢٣ سنت حكومة فلسطين قانون الوراثة وفيه ذكرت وعينت الطوائف (غير الاسلامية) المعترف لها بمحاكم دينية وهذه الطوائف هي : الروم الارثوذكس واللاتين والارمن الارثوذكس والارمن الكاثوليك والسريان الارثوذكس والسريان الكاثوليك ، والكلدان الكاثوليك والروم الكاثوليك والمارونيين واليهود .

اما الطوائف الغير معترف لها بمحاكم دينية فان افرادها يرجعون في جميع امورهم ومعاملاتهم واحوالهم الشخصية الى المحاكم النظامية ، لكن هذه المحاكم ممنوعة الى الآن من اصدار اي حكم بالطلاق الى ان تسن الحكومة قانوناً يخولها ذلك . ومع ان الحكومة كانت تفكر منذ زمن طويل باصدار قانون كهذا فانها لم تصدره بعد واغلب الظن ان عدم اصداره للآن ناتج عن الصعوبات التي تعترض إصداره بالنظر الى عدم وجود قانون للزواج المدني والى معارضة بعض الطوائف الدينية والى تعدد المذاهب والاديان في البلاد .

وسنبحث في العدد القادم تاريخ ونشوء وتشكيل محاكم الروم الارثوذكس والاصول المتبعة فيها والقانون الذي تطبقه .

الابداع والمدنية

للاستاذ جبرا ابراهيم جبرا — القدس

ما اكثر مايلهج طلاب المدارس والجامعات ، عند دراستهم للتاريخ او الادب بكلمات مثل الحضارة ، والفنون ، والمدنية ، وما اقل الذين يدركون معانيها منهم . وليس ذلك بذنبهم . فهم يعيشون في جو يكاد لا يعرف الفنون الرفيعة مطلقاً ، والمدنية فيه اما ان تكون آثاراً ابقت عليها صروف الزمان ، او تقليداً لبعض ما هو ارخص واسوأ ما في المدنية الغربية . وقد يميل اساتذة هؤلاء الطلاب الى تكرار مثل هذه الالفاظ دون ان يحاولوا ان يتعرفوا على مدلولاتها بانفسهم . وليس ذلك بذنبهم ايضاً . فانه المحيط . .

وما هو «المحيط» او الجو او البيئة ؟ انه نتيجة عوامل لا تحصى ، اقتصادية ، دينية ، سياسية تاريخية ، لغوية . ولكنه ايضاً شيء يتأثر بشخصيات العظماء والعباقرة والمبدعين ، وبشخصيات المكافحين في سبيل المدنية دون ان يكونوا على حظ كبير من العبقرية ، على ان يكونوا مؤمنين برسالتهم ، مخلصين لكفاحهم ، يبذلون المال كما يبذلون الجهود ، ويضعون الجمال فوق المادة ، ويعتقدون بامكانية السمو في النفس الانسانية .

لست اريد ان اعظ ، فالمواعظ مملة . انما اريد ان اشير الى فراغ مخيف في حياة المجتمع ، يدل على ان مدنيتنا اذا بقي فيها هذا الفراغ ، فهي زيف لن يقوى على التغلب على تقلبات الايام ، ولا ان يرتفع بالنفس . وهذا هو فراغ الفنون . ان المرء ليرتعد فرقاً عندما ينظر حوله فلا يجد موسيقى (إلا غناء الطرب) ولا تصويراً ، ولا مسرحاً ، ولا شعراً (الا مدحاً وشكوى غرامية طفيفة) ، ولا مباني عامة ، ولا صناعات فنيه (عدا بعض اشغال الزجاج البسيطة واطباق القش) .

اننا في دراستنا لحضارة ما لا نستطيع ان نكون صورة حية تامة عنها الا اذا اطلعنا على فنونها وفهمناها . وذلك لان الفنون (من موسيقى وتصوير ونحت ومسرح وشعر الخ) هي التي تصور روح الناس الذين شادوا هذه المدنية ، وعقليتهم ، وعواطفهم — علوها واسفافها ، تخبطها واستقرارها .

فمهما اشتدت الحروب ، وتفاقمت الاضطرابات ، فان في الروح الحية عنصراً لا يقبل الانكسار ، ويصر على التسامي فوق كل ما هو زمني ، يصل الناس بعضهم ببعض مهما تباينت ظروفهم و بلدانهم . وهذا العنصر هو الذي يبدع الفنون ، هو الخلق الذي نفح الله به الانسان .

اذن ماذا يكون حكمنا على عصر يخلو منه هذا الخلق وهذا الابداع ؟ ان الجواب ظاهر .

قد يقول قائل ان الموسيقى في هذه البلاد حية . انك تسمعها في الشوارع والبيوت ليل نهار بارك الله في الراديو ! وما هذه الموسيقى ؟ استمع — واعياً ، لا مسترسلاً في الاحلام ، الى عشرين قطعة منها ، تجد ان القاسم المشترك الاكبر فيها هو : دعوة الى لذات العشق ، او شكوى من الم الحرمان فيه . واذا استرسلت في الاستنباط وجدت ان اكثر الفنون الموجودة ، انما تستخلص في هذه الدعوة .

ليس عيباً ان يكون الحب ملهم الفن ، فالحب اقوى عواطف الانسان . ولكن العيب في ان يكون الفنان قاصراً همه على شيء واحد في عاطفته يدل على انه ما زال في الطور البدائي من درجات التطور العقلي . فالحب يمكنه ان يكون ايضاً اعظم الدوافع الى السمو ، الى العمق ، الى الارهاف في في الحس ، الى الاتساع في الادراك . وشتان ما بين حب يضع انف صاحبه في الوحل ، وحب يرفع بنفسه الى النجوم ، حب يضيق دائرة الفهم ، وحب يوسع الذهن فيشمل الكون .

هناك من يرفع يديه صاخباً عند قول مثل هذا ويقول : اتريدنا ان نقلد الموسيقى الغربية ونترك الموسيقى الشرقية ؟

ان للموسيقى الشرقية المألوفة لدينا اليوم مقابلا في الغرب يعرفه الناس اليوم معرفتهم للمجلات الصفراء . موسيقى الرقص وموسيقى «الجاز» من النوع الرخيص . في حين ان الموسيقى — وندعوها الان «كلاسيكية» لكي لا نخلط بينها و بين الجاز — لا وطن لها ، فهي اصلاً قد تأثرت بالموسيقى التي كانت سائرة في بلاد اليونان ، ثم بلاد العرب ، وفي جنوب اوربا ، وفي روسيا . ولكنها نمت واتسعت على ايدي عباقرة كان تفكيرهم رياضياً ، وشعورهم دقيقاً . فكما ادت رياضيات العرب واستعمالهم للصفر الى تحطيم الذرة ، فان اغاني القرون الوسطى ادت الى موسيقى موتسارت و بيتهوفن وتشايكوفسكي : فالنمو اذن كان شريك الحياة النابضة المستمرة ، في حين انعدم هذا النمو في الاقطار التي شلها انحطاط القرون المتتابعة .

لم يأت هذا النمو عفواً . فان حدو الابل وتشبيب الرعاة اصبحا فيما بعد على ايدي الموسيقيين ، اغاني قصور الامراء . وماذا كان الامراء ينشدون من الحياة غير الظفر في الحروب والترف في السلم ؟ فكان الشعراء يكيلون المدح جزافاً ثم يمدون الاكف لاكياس الدنانير ، وكان الموسيقيون يعلمون القبان اجمل الاغاني ، فيدعون الى الملذات بين الراح والريحان .

وهكذا اصبحت الموسيقى العربية ربيبة القصور ، واستغلت فنون الهند وفارس ، وفي الاندلس رقت الموسيقى كما رق الشعر وتعلم منها الفرنسيون والايطاليون الشيء الكثير . ولكنها بقيت في رسالتها دعوة الى لذائذ الحب .

وأما في الغرب فان الكنيسة ، في محاولتها جذب الناس الى الصلاة ، اتخذت اغاني الحب هذه وكتبت لها قصائد دينية ، فأصبح التغزل بالحبيبة تغزلاً بالعذراء ، مع المحافظة على نفس الانغام . ثم عهدت الكنيسة الى الموسيقيين بترتيب هذه الانغام لصوتين او ثلاثة ، ثم اربعة او خمسة اصوات ، واستعملت «الارغن» في تضخيم الصوت ، واذا بالموسيقى بعد عهد قصير تصبح فناً معقداً زاد الجمال فيه اضعافاً ، فكانت الجماهير تذهب الى الكنائس لتستمع الى افتن الانغام التي كان تأثيرها الترفع بالنفس بطريقة لم تعهد من قبل . واذ اصبحت الموسيقى في الغرب ربيبة الكنيسة ، صار غرضها السمو فوق المادة ، وبذا خطت البشرية خطوة جديدة في مضمار المدنية .

ولم يهمل امراء القصور الموسيقى ، ولكن الذوق الجديد كان قد تكون فاصبحت الالحان المبنية اصلاً على قواعد الانغام الكنسية ، بوليفونية (اي متعددة الانغام في نفس الوقت) وبعهدة هؤلاء الامراء ، الذين كانوا يفاخرون بعضهم بعضاً بكثرة من يرعون بعنايتهم من موسيقيين وشعراء ورسامين ونحاتين ، بلغ هذا الفن درجة عالية ، واضحى مرآة للنفس البشرية على اختلاف اهوائها . في حين بقي عندنا جامداً يعيد ويكرر آهات من عذبته المرأة . واذا ما قال احد ، نريد موسيقى تعبر عن عواطفنا الغامضة المعقدة ، عن غضب النفس ، عن الحب بمعناه الكوني — قام آخر وقال (وقد اساء الفهم) عليك بموسيقى الشكوى والنواح .

افليس معنى هذا ان قوة الابداع ما زالت في طور بدائي ؟ واذا كان الابداع تعبير المدنية عن نفسها ، فماذا نقول عن هذه المدنية ؟ ام اننا نغالط انفسنا فنحسب تسلية الجماهير فناء رفيعاً ؟

شؤون ارثوذكسية

قانون البطريركية الجديد

للاستاذ عيسى السفري — يافا

هذا المقال القيم للاستاذ السفري حري بان يعنى به القراء . فكاتبه واسع الاطلاع ، محبب اليه القيام بالواجب ، ومن ذلك لبى النداء وكتب هذا البحث . «المحرر»

قبل صدور القانون

كان المؤتمر الارثوذكسي العربي الثاني ، الذي عقد بيافا في ٢٨ و٢٩ تشرين الثاني سنة ١٩٣١ بعد وفاة المثلث الرحمات البطريرك ذاميانوس (في ١٤ آب من السنة المذكورة) قد وضع يومئذ اربعة قرارات ، نذكر منها القرار الثالث المتعلق بانتخاب البطريرك وهو :

«يقرر المؤتمر الاستمرار على مقاطعة الانتخاب البطريركي ، وعدم الاعتراف باي بطريرك لا يشترك الشعب في انتخابه ، حتى تنال الطائفة حقوقها كاملة» .

قانون انتخاب البطريرك

وفي ١٩ نيسان سنة ١٩٣٥ سنت الحكومة قانوناً جديداً لانتخاب البطريرك ، وبموجبه قامت البطريركية باجراء الانتخاب منفردة ، بعد ان قاطعته الطائفة للمرة الثانية ، فوقع الانتخاب على نيافة المطران ثيموثاوس . وظل امر مصادقة الحكومة على انتخابه موقفاً مدة طويلة ، واخيراً اعترفت به الحكومة وحدها بطريركاً للكنيسة .

لجنة المفاوضة

وسبق ذلك أن ألفت لجنة دعيت بلجنة المفاوضة ، قوامها اعضاء من اللجنة التنفيذية والبطريركية ، برئاسة المستر كامبل حاكم القدس . وقد بدأت هذه اللجنة أعمالها يوم ٣٠ آذار

سنة ١٩٣٦ في بحث مطالب الطائفة ، ولكنها آلت أخيراً الى الوقوف بسبب تعنت البطريركية .

قانون البطريركية الجديد

ولما لم تتوصل لجنة المفاوضة الى نتيجة حاسمة ، أخذت الحكومة على عاتقها فض المشكل ، فوضعت مشروع قانون للبطريركية اعلنته في الوقائع الفلسطينية (وهي الجريدة الرسمية لحكومة فلسطين) بتاريخ ٢١ تموز سنة ١٩٣٨ يقضي بتنقيح وتعديل القانون الاساسي القديم لسنة ١٨٧٥ المتعلق بتنظيم وادارة البطريركية الارثوذكسية الاورشليمية ، ووضع أحكام لبعض الامور الاخرى المتعلقة بها . وفي ٢٠ تشرين الثاني سنة ١٩٤١ اكتسب مشروع القانون هذا الصفة القطعية ، واعلن عنه في الملحق رقم ١ من العدد ١١٤٢ من الوقائع الفلسطينية .

الاحتجاج على القانون

وقد احتجت اللجنة التنفيذية على القانون الجديد في حينه ، وطلبت من الحكومة إرجاء تنفيذه الى وقت يتسنى للجنة عقد مؤتمر لبحثه واعطاء قرار فيه . فجاءها من الحكومة كتاب بتاريخ ١٤ نيسان سنة ١٩٤٢ ورد فيه : «ان الحكومة تعتزم تنفيذ القانون متى توفر التعاون بين الهيئة الروحية والطائفة» .

اهم ما جاء في القانون

وفيما يلي نضع للقارىء الكريم بياناً اجمالياً بطلبات اللجنة التنفيذية الارثوذكسية ، وذكر مواد القانون الجديد لسنة ١٩٤١ المتعلقة بهذه الطلبات .

البيان

طلبات اللجنة التنفيذية	مواد قانون البطريركية
١ — اشتراك كهنة الطائفة في ترشيح وانتخاب وخلع البطريرك	١ — قبول المادة ٢٢ فقرة ٢ والمادة ٢٦ فقرة ج والمادة ٨ فقرة ٢
٢ — اشتراك المجلس المختلط في ذلك مع الكهنة	٢ — رفض المادة ٨ فقرة ٢
٣ — اضافة الجنسية الاردنية للجنسية الفلسطينية	٣ — قبول المادة ٢٣ والمادة ٣٢ فقرة ٢

٤ — اعضاء المجلس المختلط ثلثان علمانيون وثلث اكليريكيون والقرارات بالاكثرية .	٤ — عشرة اعضاء علمانيون وثمانية اكليريكيون ومهمة المجلس استشارية فقط
٥ — مجالس محلية	٥ — ستة مجالس محلية تزاد عند اللزوم المادة ١٦
٦ — حد ادنى لثلث الميزانية العائد للمجلس المختلط لا يقل عن ١٥ الف جنيه	٦ — ثلث واردات البطريركية بعد خصم جميع المصاريف والضرائب والترميم المادة ١٢
٧ — ان تدفع رواتب الكهنة من حصة البطريركية	٧ — تدفع من حصة المجلس المختلط — المادة ١١
٨ — حق المجلس المختلط في بحث الميزانية	٨ — الميزانية تحال للمجلس المختلط للاطلاع عليها والنظر واذا حصل خلاف يحال الى خبير مالي المادة ٤٣
٩ — البطريرك قيم على املاك البطريركية لا مالك لها	٩ — البطريرك يدير املاك البطريركية التي تحت تصرفه
١٠ — حق دخول ابناء الطائفة في الاخوية	١٠ — قبول المادة ٣٢ فقرة ٢
١١ — تحديد اعضاء المجمع المقدس	١١ — لا يزيد عن ١٩ بما فيه البطريرك — المادة ٤ فقرة ١
١٢ — ايراد البطريركية يجب ان يشمل الدخل من خارج فلسطين	١٢ — لا يدخل في الايرادات الهبات والتقدمات للكنائس — المادة ١٢
١٣ — اعادة فتح مدرسة المصلبة	١٣ — يدير البطريرك جميع المدارس والمستشفيات الخاضعة للبطريركية — المادة ٣ فقرة ج
١٤ — المحاكم الكنسية (الروحية)	١٤ — محاكم كنسية بدائية في مدن القدس ويافا وحيفا والناصرة ومحكمة مختلطة بدائية — المادة ٣٩ فقرة ١ — محكمة استئناف روحية ومحكمة استئناف مختلطة في القدس — المادة ٤٠ فقرة ١
١٥ — الاساقفة الرعويون (المتروبولتون)	١٥ — يشترط ان لا يزيد عددهم على ثلاثة المادة ٣١

رفض القانون

وقد رفض المؤتمر الارثوذكسي العربي الثالث هذا القانون ، وهو المؤتمر الذي عقد في القدس بتاريخ ٢٣ ايلول سنة ١٩٤٤ .

ومما تجب ملاحظته في القانون المذكور ان كلمة «روم» قد حذفت من اسم البطريركية فاصبحت تدعى «البطريركية الارثوذكسية» وقد كانت تدعى سابقاً «بطريركية الروم الارثوذكس» .

على هامش المشكلة الهندية

للدكتور موسى عبدالله الحسيني — القدس

أنباء الهند تملأ الدنيا وتشغل الناس

تشغل بريطانيا لانها ، حين خرجت من الحرب منهوكة القوى ، ضعيفة في الواقع وبالنسبة الى حليفتيها الكبيرتين ، أخذت تنوء بالتزاماتها العسكرية والسياسية ، وتحاول التقلص واختصار تلك الالتزامات . وكان من ذلك أن ادركت عجزها عن الاحتفاظ بالهند ضمن الامبراطورية عنوة واقتداراً ، ففضلت ان تجعل من اضطرارها فضيلة ، ومن حاجاتها عفة ، وان تسلم للهند باستقلالها طوعاً ، قبل ان تقتسره الهند باللجوء الى الثورة من جديد .

هذا ، ولا ريب ان عوامل وضرورات اخرى ، مبدئية وسياسية ، تساعد على تسيير بريطانيا في هذا السبيل .

ومشكلة السياسة البريطانية في الهند ان تصفي علاقاتها مع شبه القارة بشكل يبقيها على اوثق صلة ترضاها مع بريطانيا ، وبشكل لا يكسبها عداء احد الفريقين الكبيرين في الهند ، المسلمين والهنادك ، وبصورة تضمن عدم وقوع الهند في منطقة نفوذ لدولة اخرى .

والهند تشغل اميركا ايضاً : ذلك بان روسيا هي اهم ما تعنى به السياسة الاميركية ، وتتكيف على اساسه . ومن اخشى ما تخشاه اميركا ان تقع الهند تحت نفوذ الروس ، او تجنح اليهم . إذاً لافادت روسيا من ذلك مزايا لا تحصى ، في كل ناحية ، ولعلا شأنها علواً كبيراً .

واميركا تعرف ان احوال الهند الاقتصادية والاجتماعية تجعل منها تربة خصبة للدعاية الشيوعية ، وهي تعلم ان استمرار الحكم البريطاني في الهند من شأنه ان يجنح بالطبقة المتوسطة المثقفة القوية الى تأييد الشيوعية ، مقاومة للاستعمار . فاذا تم ذلك انتشرت الشيوعية في الهند — وانتشار الشيوعية هو ما تحاول اميركا مقاومته في كل مكان ، وهي تعنى بذلك في الصين والهند بشكل خاص ،

لضخامة سكانها ، وثرواتها الطبيعية ، وموقعها السوقي (الستراتيجي) . لذلك لم تبرح اميركا ، منذ الحرب وأيام مندوبها فيليبس في دلهي ، تدفع انجلترا الى التسليم باستقلال الهند .

وروسيا ، بالطبع ، معنية اكبر العناية بالهند . فهذان البلدان — القارتان لا يفصل بينهما الا اسفين افغاني رقيق . وتحرر الهند من النير البريطاني يهم روسيا لانه يضعف بريطانيا ، ويزيل خطر مهاجمتها لروسيا معتمدة على الهند ، ويفتح ذلك البلد الغني للتبادل التجاري مع روسيا . ثم هو يهم الشيوعية لانه اضعاف هائل للنظام الاستعماري — الراسمالي في العالم .

ومن ثم كان تحرر الهند اكبر نعمة مفردة على العالم المستعمر المظلوم . فلا شك ان الباطل رحم بين اهله ، ووجود النظام الاستعماري في بلد تهديد لكيان البلدان المجاورة ، واقرار بمبدأ العدوان ، وتشجيع عليه . الم تتعاون فرنسا مع اسبانيا في قهر عبد الكريم ؟ ثم ها هي ذي بريطانيا تؤيد فرنسا في الهند الصينية ، ومن قبل ما ايدت هولندا في اندونيسيا ما وسعها التأييد . وما تزال فرنسا تؤيد ارجاع السيطرة الايطالية على ليبيا لنفس السبب . ومن هنا كان تحرر اي بلد من ربقة الاستعمار اضعاف لذلك النظام الباغي ، وتقوية للحركات الاستقلالية . والهند مستعمرة سنام ذلك النظام ، وتحررها بدء نهايته .

ثم ان مصير الهند يهم آسيا بشكل خاص : فهي من اوسع اقطارها مساحة ، واكثرها سكاناً ، واضخمها ثروة ، واعرقها حضارة ، وزعماؤها في طليعة قادة الفكر في آسيا والعالم . ومن هنا لم يكن بدعاً ان تدعو الهند الى مؤتمر العلاقات الآسيوية . واستقلال الهند يهم العرب ، لان استعمارها ساعد على استعمارهم ، ولان لهم فيها جالية عربية كبيرة ، هي نتيجة للعلاقات الاقتصادية القوية القديمة بين الهند وبين جنوبي الجزيرة وشرقيها ، ثم لان ربع سكان الهند من المسلمين ، وهم ربع مسلمي العالم .

لا غرابة اذاً ، مع هذه العلاقات الوثيقة بيننا وبين الهند ، وبين مصيرنا ومصيرها ، ان يكون اهتمام العرب بقضية الهند ، وعطفهم عليها ، قوياً شاملاً . الا ان تعقيد المسألة الهندية ، وتشعب نواحيها ، يجعل فهم العرب لها لا يتناسب مع اهتمامهم بها . فمشكلة الهند مركب من الفقر الشامل المدقع ، يتبعه الجوع والمرض والجهل ، بجانب الثروات الضخمة الهائلة . ومن الفوارق

الصارمة بين الطبقات ، والتباين المطلق في اللغات ، والعناصر والالوان ، ونظم الحكم ، ثم من التنافر المتعصب بين الاديان .

واذا كانت المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المعقدة المتركزة حول رفع مستوى المعيشة مادياً ومعنوياً بين الهنود ، وتوحيد انظمة الحكم واصلاحها داخل الهند ، بين امارات الهند ومقاطعات الهند البريطانية ، اذا كانت هذه المشاكل المعقدة الكبرى هي امر الغد القريب ، وشغل الهند المستقلة ، فان مشكلة اليوم الصعبة هي حل الخلاف الطائفي ، والتمكن على اساس ذلك من وضع دستور ، او دساتير ، للهند المستقلة ، وتصفية الحكم البريطاني . ويتركز الخلاف الطائفي الآن فيما يسمى بالباكستان ، تطالب بها العصبة الاسلامية نيابة عن المسلمين ، ويعارض فيها المؤتمر .

وليست فكرة باكستان ، بهذا الاسم ، قديمة العهد ، بل ترجع الى ما بعد مؤتمر المائدة المستديرة الذي انعقد في لندن سنة ١٩٣٠ لبحث مصير الهند . فقد اسس الحركة في كيمبردج واعطاها هذا الاسم رجل هندي اسمه رحمة علي ، وبناها على القول بان مسلمي الهند لا يختلفون عن باقي سكانها في الدين فحسب ، ولكنهم يختلفون عنهم ، الى جانب الدين ، في اللغة ، والعنصر ، والثقافة ، والعادات ، والنظم الاجتماعية ، والتاريخ ، والاقاليم ، اي في معظم المقومات القومية ، مما يجعلهم امة قائمة بذاتها . ولما كانوا كذلك ، وكانوا من كثرة العدد (نيفاً وخمسين مليوناً في شمال الهند الغربي ونيفاً وثلاثين في شمالها الشرقي ، ونيفاً وخمسة عشر في باقيها) والتكتل بحيث يتأتى لهم تشكيل دولة قوية كبيرة ، كان تشكيل تلك الدولة اضمن لمصالحهم ، وأدعى للمحافظة على مميزاتهم وأقرب الى حل الخلاف الطائفي حلاً حاسماً ، وبالتالي لاستقلال الهند . واختار رحمة علي لدولته المقترحة اسم باكستان ، اي بلد الطهر ، وتتفق حروف هذه الكلمة مع مطالع حروف بعض الولايات الاسلامية في شمال الهند الغربي . ولم تلق الفكرة اول الامر رواجاً كبيراً ، ولا اخذت بها العصبة الاسلامية التي كانت ضعيفة آنذاك .

لقد تغيرت العصبة الاسلامية كثيراً ، قوة وضعفاً وسياسة وتكويناً ، منذ عمل على تأسيسها اوائل هذا القرن سمو الاغاخان ، وكان يقاومها اشد المقاومة زعيمها الحالي ، السيد محمد علي جنا .

وتضارب امرها على أثر تضامن المسلمين والهنادك في حركات الخلافة والعصيان المدني ، التي

شغلت الهند في السنين العشرين (١٩٢٠ — ١٩٣٠) لكن اقتراب الهند من الحكم الذاتي والاستقلال جعل شتى الطوائف تفكر في موقفها الذي سيعين مصيرها لمدى طويل . و بدأ الخلاف بين المسلمين والهنادك حول التمثيل في المجالس التشريعية ، وتوزيع المقاعد بين الطوائف ، وهل يكون الانتخاب طائفياً او قومياً .

وتمسك حزب المؤتمر ، الذي اسسه في الربع الاخير من القرن الماضي مستر هوم الانجليزي ، بالمبدأ القومي ، وخشي الطائفيون المسلمون ان يكون الرداء القومي الذي يتخذه المؤتمر خدعة تستر نوايا طائفية هندوكية ، كالتي تنادي بها حركة الآريا سماج ، القائلة بان الهند للهنادك فقط ، او حزب الهندو مهاسبا الطائفي المتعصب . والتعصب يثير التعصب ، وهكذا بدأ السباق في التعصب الطائفي في الهند ، وشجعته الحكومة البريطانية حين اقرت مبدأ التمثيل الطائفي ، وراحت تشجع هذا الفريق تارة ، وطوراً ذاك ، زيادة في تعقيد المشكلة الهندية ، وتأخيراً لاستقلال الهند . وقوي شأن العصبة الاسلامية بعد ان اصدرت الحكومة البريطانية قانون حكومة الهند سنة ١٩٣٥ ، وتشكلت على اساسه في السنين التالية حكومات هندية في شتى مقاطعات الهند البريطانية ، كان معظمها من حزب المؤتمر . وازدادت على اثر قيام تلك الحكومات شكوك المسلمين في المؤتمر ، واستطاعت العصبة الاسلامية ان تقوى كثيراً بفضل تلك الشكوك . وتضارب عدد المسلمين المؤيدين للمؤتمر ، وازداد عدد انصار العصبة تدريجياً ، وازدادت مطالب العصبة تطرفاً ، وانتهت الى قبول فكرة الباكستان اوائل الحرب .

الا ان العصبة ادخلت على الفكرة تعديلا هاماً . فقد كان مشروع رحمة علي يترك مسلمي البنغال ، ويزيدون على الثلاثين مليوناً ، خارج الباكستان ، ويجعلهم بالتالي ، اميل الى تأييد المؤتمر . لكن العصبة اخذت تطالب بضم البنغال الى باكستان ، وان فصل بينهما فاصل كبير من المقاطعات المركزية والمقاطعات المتحدة . وظلت شقة الخلاف تتسع وتنمو وتشتد ، حتى جاءت البعثة الوزارية في السنة الماضية . وخرجت البعثة بعد مفاوضات ومؤتمرات طويلة ، بمشروع وسط ، فيه اسس الباكستان ، كما صرح بذلك زعيم العصبة الاسلامية ، وفيه وحدة الهند ، التي يطالب بها المؤتمر .

رفضت البعثة استقلال باكستان المطلق لان انفصالها يحرم باقي الهند من منطقة الجبال ،

التي هي خطوط دفاعها الطبيعية من جهة الشمال ، ولان بين قسمي باكستان الشرقي والغربي ، فاصل هندوكي كبير ، والاتصال بين القسمين يسهل اذا كانا مع الفاصل الهندوكي ، ضمن بلد واحد. ولان باكستان على اي حال ، سوف تحتوي عدداً كبيراً جداً من غير المسلمين ، خاصة من السيخ الذين تقع اماكنهم المقدسة في البنجاب ، ولان عدداً كبيراً من المسلمين سوف يبقى خارج باكستان ، وبذلك لا تحل المشكلة الطائفية حلاً حاسماً . واوصت البعثة بتكتيل الهند في ثلاث كتل : تشمل الاولى على الولايات الاسلامية في شمال الهند الغربي اي على البنجاب والسند و بلوجستان والحدود الشمالية الغربية ، وتشتمل الثانية على الولايات ذات الاكثرية الاسلامية في شمال الهند الشرقي ، اي البنغال وآسام ، وتشتمل الثالثة على باقي ولايات الهند البريطانية . وتتمتع كل ولاية ضمن هذه الكتل الثلاثة ، بكثير من الاستقلال الذاتي ، وتشترك ولايات كل كتلة في ادارة المصالح والشئون ذات الصبغة العامة . ثم تنضم هذه الكتل الثلاثة في اتحاد هندي ، تشترك فيه الامارات الهندية بشكل يتفق عليه بعد ، وتقتصر صلاحيات الاتحاد على الشئون الخارجية ، وشئون الدفاع ، وما يتصل بها من مواصلات ، وما تقتضيه هذه الامور من مالية . ونص على ان الشئون ذات الصبغة الطائفية لا تقرر الا بموافقة اكثرية اعضاء الطائفة المختصة . ونص المشروع الوزاري على ان هذا الترتيب يعاد النظر فيه بعد عشر سنوات من تطبيقه ، ويحق حينئذ لكل ولاية ان تخرج من الكتلة التي وضعت فيها ، وللكتلة ان تخرج من الاتحاد .

ونص كذلك ان الاتحاد حر تماماً في تحديد علاقاته ببريطانيا . وصدرت كذلك في نفس الوقت تعليمات بشأن تشكيل حكومة هندية مؤقتة ، تقوم على الامر اثناء وضع الدستور .

وكانت للعصبة وللمؤتمر اعتراضات كثيرة على المشروع . الا ان العصبة قبلته ، وقبلت الاشتراك في الحكومة المؤقتة ، ورفض المؤتمر الاشتراك في الحكومة المؤقتة ، وقبل المشروع «في جملته» ، محتفظاً بحقه في ادخال بعض التعديلات ، كالاصرار على حق الولايات في الانسحاب من الكتلة التي وضعت فيها في اول فترة السنوات العشر ، لا في آخرها وكان غرض المؤتمر من ذلك ان يضمن حق آسام ، التي تقوم فيها حكومة من المؤتمر ، والتي يشكل الهندوكيون اكثرية سكانها ، وحق الحدود الشمالية الغربية المسلمة باكثريتها ، والموالية للمؤتمر كذلك ، ان تنسحب

من الكتلتين . ولما تعذر اشتراك المؤتمر في الحكومة المؤقتة ، ألف نائب الملك حكومة من موظفين هنود وبريطانيين بدون اشتراك العصبة . ثم استطاع اقناع المؤتمر بدخول الحكومة المؤقتة ، ولكن العصبة لم تقبل الاشتراك ! وعلى اثر ذلك عدلت العصبة عن قرارها بقبول المشروع الوزاري ، نظراً لان المؤتمر لم يقبله الا ناوياً تعديله .

وبعد محاولات عديدة دخلت العصبة الحكومة المؤقتة لكنها بقيت مصرة على رفض المشروع الوزاري ، ورفض الاشتراك في المجلس التأسيسي . وحلاً لهذا الخلاف دعت الحكومة البريطانية زعماء العصبة والمؤتمر والسيخ الى لندن ، وفسرت المشروع الوزاري فيما يتعلق بالتكتيل حسب رأي العصبة ، فرفض ذلك المؤتمر ، ثم عاد فقبله . ولكن العصبة لا تزال مصرة على عدم الاشتراك في المجلس التأسيسي ، الذي يواصل جلساته بدون حضور الاعضاء المسلمين من العصبة .

وتصر العصبة الآن على الانفصال التام . ويظهر ان المؤتمر اخذ يميل الى القبول بايسر الارتباط بين باكستان «وهندستان» ، تيسيراً لاستقلال الهند . وهناك اقتراحات كثيرة لحل ابرز المشاكل في الامر ، وهي وجود اقلية غير اسلامية كبيرة في الكتلتين الاسلاميتين ، من هذه الاقتراحات تبادل السكان الذي ينادي به زعيم العصبة ، ووجه الصعوبة فيه انه يتناول نيفاً وستين مليوناً ، ومنها تقسيم البنجاب والبنغال بحيث تحتوي اقسام كل منهما على اصغر عدد من الاقليات .

والحكومة البريطانية لم تحدد موقفها من المسألة الطائفية ، في شكلها الاخير ، بصراحة . وخطاب مستر اتلي الاخير أرضى الفريقين الى حد بعيد ، لا لانه وجد حلاً وسطاً ، بل لان كلاً من الفريقين فسره بالشكل الذي يختاره . فبينما رحب المؤتمر بتعيين حزيران من السنة القادمة موعداً نهائياً للانسحاب من الهند ، رحبت العصبة باعلان رئيس الوزارة البريطانية رغبة حكومته في تسليم السلطة في الهند الى حكومة ، او حكومات ، هندية .

هذه بالطبع المامة سطحية بالوضع على هامش المشكلة الهندية . ولا ريب ان نائب الملك الجديد سوف يحتاج الى اقصى كمية من الاناة وبعد النظر حتى يستطيع علاج الموقف الحالي ، اذا كانت بريطانيا تعتزم الخروج من الهند قبل حزيران من العام القادم . وبعد فنحن العرب لا نستطيع الا ان نتمنى للهند استقلالاً سريعاً بالشكل الذي يختاره اهلها ، ويرضي مسلميها الذين تربطنا بهم روابط وثيقة خاصة .

الكنيسة والموسيقى

للسيد الياس رنتيسي — يافا

كل الفنون الجميلة استخدمت في العبادة

منذ اخذ الانسان يدرك معنى العبادة جعل يستخدم لها جميع الفنون التي تدل على سمو الفكر والجمال والادراك ، لان صفة العبادة وما يتبعها من احترام المعبود وحبه وارضائه توجب إقامة الدليل على عظمة ذلك الاله والتفاني في محبته . واذا ما نظرنا الى الانسان في العصور القديمة وجدناه لا يختلف عن انسان اليوم في ادراكه طرق العبادة . فقد كان المصريون واليونان وغيرهم من الشعوب القديمة يقيمون المعابد الشامخة والهياكل العظيمة لآلهتهم ويزينونها باجمل النقوش والرسوم ويحرقون فيها البخور ويرتلون الاناشيد الدينية في تقديسها وتبجيلها .

والهندسة المعمارية هي من الفنون الجميلة المهمة التي تستخدم في بناء اماكن العبادة ، لان هذه الاماكن في كثير من الاحيان تستلزم ان يكون لها من الوجاهة والفخامة والروعة اكثر مما لغيرها . وكما كان المصريون واليونان والرومان يشيدون معابدهم العظيمة امثال معابد الكرنك والاقصر والاكربوليس والبارثنون والبانثيون وهيكل جوبتير وهيكل فينوس ، نرى ان طباع الانسان لم تختلف اليوم فشيدت الكنائس العظيمة والكتدرائيات الفخمة كالتي في ريمس وميلانو وباريس وكولون وسان بول في لندن ومار بطرس في روما وآجيا صوفيا في القسطنطينية والقيامة في القدس وغيرها . ومع ان هذه الكنائس آية في الفخامة والروعة الا ان الموسيقى ليست كالبناء مادية او كالصور الدينية تمثل وجود الاشياء الطبيعية او كالشعر يحتوي اصطلاحات ومترادفات بل هي فن خفيف الحمل والظل يدخل الى اعماق القلوب بما تعبر عنه تموجاتها المختلفة عن ابلغ القول واسمى الفكر .

ويجب ان لا يغيب عن البال ان استعمال الموسيقى في الدين هو من الاهمية بمكان عظيم . فهي واسطة مؤثرة للتعبير عن الطائفة ، فان جماعة المصلين يتحدون في التعبير عن ايمانهم ورجائهم

ومحبتهم بالترانيم يرتلونها جماعات باتحاد وخشوع وتكون رمزاً لتلك الطائفة ، وفوق كل هذا فان في الديانة التبشيرية كالديانة المسيحية التي تعتمد على التبشير لادخال الامم في حظيرة الانجيل ودعوة الناس الى الاجتماعات وسماع المواعظ كان للموسيقى تأثير كبير في توحيد الصفوف والثبات على الايمان والعمل لادخال كثير من الجماعات الى الحظيرة المسيحية .

ولو سأل سائل ما هي الموسيقى الكنسية ؟ والجواب على ذلك انه لا يوجد تعريف يفرق بين الموسيقى الكنسية والموسيقى العامة وان القاعدة واحدة ، انما التأليف يتنوع حسب شعور المؤلف وطابعه الموسيقي الذي تعود عليه . وفي الكنائس المسيحية عدة طوابع للموسيقى تختلف الواحدة عن الاخرى وتكثر هذه الطوابع في الكنائس الشرقية لتعدد اممها وطوائفها واستقلال كل كنيسة في ذاتها مثل الحبش والسريان والقبط والموارنة والارمن والروس والروم الارثوذكس ، وكل طائفة من هذه الطوائف لها طابعها الموسيقي الخاص تأثر في الغالب من محيطها والبقعة التي تسكنها . حتى ان الكنيسة الكاثوليكية لها اللحن الغريغوري القديم عدا عن الموسيقى التي الفها لها الموسيقيون في القرون الاخيرة .

تاريخ الموسيقى في الكنيسة

انه من الصعب ان نقتفي آثار تطور الموسيقى في الكنيسة المسيحية ، حتى أيضاً في الديانة اليهودية التي اخذت عنها الديانة المسيحية كثيراً من الطرق والعادات . ولا ريب ان الديانة اليهودية اعطت مجالا واسعاً للموسيقى . فالنبي داود عزف امام الرب على مختلف انواع الآلات المصنوعة من الخشب وعلى القيثار والمزمار والرباب والابواق والدفوف والصنوج كما قال النبي داود «سبحوه بالبوق سبحوه بالمزمار والقيثار » وفي هيكل سليمان رنم للرب اربعة آلاف نفس بآلاتهم الموسيقية . كما ان اسوار اريحا سقطت عندما نفخ الكهنة بالابواق حولها كما امرهم الرب . واذا نظرنا الى تاريخ اليهود القديم في التوراة نرى ان الموسيقى تتردد في حواشي تاريخهم اكثر من كل امة اخرى وكانوا يستعملونها في حفلات الانتصارات والتتويج والزواج . وبعد تشتتهم حملوا معهم موسيقاهم الى مختلف بلدان البحر المتوسط ونشروها بواسطة كنائسهم وحفلاتهم . ولا ريب ان الكنيس له

تأثير كبير في انتشار الموسيقى بين اليهود ، لان قراءة الكتب الدينية موسيقياً من اكبر مظاهر العبادة فيه وانغامها التقليدية لها صبغة صوتية حسنة ويقوم بهذه المهمة فرد يدرب تدريباً جيداً ويسمى «حزان» او «كنتور» وصوته موسيقيا تنور او ما يشبهه . وعندما جاءت الديانة المسيحية لم يكن في الابتداء اي خلاف مع كنائس اليهود وكان اليهود المتنصرون يحضرون الى الهيكل والمجامع الاخرى ، حتى المسيح نفسه فعل ذلك . وفي انجيل لوقا ٤:١٦و١٧ يقول «وجاء الى الناصرة حيث كان قد تربى ودخل المجمع حسب عادته يوم السبت وقام ليقرأ . فدفع اليه سفر اشعياء النبي» والارجح ان المسيح قرأ سفر اشعياء بنفس اللحن الذي يقرأ فيه دائماً . وفي آخر اجتماع للمسيح قبل الصلب جاء في انجيل متى ٢٦:٣٠ «ثم رتلوا وخرجوا الى جبل الزيتون» . والترنيمة التي رتلوها كانت على الارجح المزمور ١١٣ او ١١٤ الذي يرتله اليهود في احتفالات الفصح .

وعند تنظيم المسيحية الى جماعة ممتازة استعملت الترانيم بكثرة في اجتماعاتهم السرية وغير السرية ، فالقديس بولس حض الافسسيين والكولوسيين «ليترنموا للرب بالمزامير والتسابيح والاغاني الروحية» افسس ٥:١٩ وكولوسي ٣:١٩ . كذلك ترنيم القديسين بولس وسيلا في السجن ليلاً . (اعمال ١٦:٢٥) .

الكنيسة المسيحية في القرون الاولى

كانت الالحان الكنسية في القرون الاولى من النوع البسيط المنفرد يسمى Plain song وباللاتينية Cantus planus وكانت غير مضبوطة وترتل على وتيرة واحدة مع تموجات في الصوت في آخر الجملة . وغالباً ان الكنيسة قد تأثرت من موسيقى الكنائس اليهودية والطريقة اليونانية لان الكنائس المسيحية في ذلك الوقت كانت يونانية اللغة والطقوس عدة اجيال . حتى في روما نفسها لذلك كانت الالحان أيضاً يونانية الصيغة والمقاييس حسبما اخذوها عن الفيلسوف اليوناني فيثاغوراس اول من اكتشف نظرية السلم الصوتي . وكان اليونان يستعملون كعلامات للموسيقى احرفاً واشكالاً تكتب فوق الكلام لحفظ الوقت . ومع انهم ادخلوا فيها بعض التحسين الا انها لم تتغير صيغتها وتشبه بعض العلامات في كتابة الاختزال والمغني كان يستخلص منها كيف يعبر عن صوته واي علامة يغني .

قلنا ان الـكنيسة كانت يونانية اللغة والطقوس وكان مصدر الالحان هو الجزء الشرقي من الامبراطورية الرومانية والفت اول الترانيم السماوية المسيحية في القدس وسوريا والاسكندرية وكانت قراءة المزامير على الطريقة اليهودية ، وبقيت اللغة اليونانية سائدة أيضاً في الجزء الغربي من الامبراطورية الرومانية عدة اجيال . وبقي من آثارها كلمة كيرياليسون في القداس الغربي كما بقيت كلمة هللويا التي نقلها المسيحيون عن اليهود .

وفي سنة ٣٦٧ ب.م عقد مجلس «اللاذقية» من اعمال سوريا اتفق فيه على الالحان في الـكنيسة لحفظها من الفساد وترتيب القداس وعدم استعمال الآلات الموسيقية في الـكنيسة وخص الترتيل بجماعتي الخورس بالتناوب دون اشتراك الشعب وكان احد الخورسين يؤلف من الرجال والثاني من النساء والاولاد ، ثم ابطل خورس النساء واستعيض عنه بالرجال سنة ٥٧٨ . وانتقلت عادة الترتيل هذه من الـكنيسة الشرقية الى الغربية بواسطة القديس امبروز اسقف ميلانو بعد تجواله في الشرق وزيارته القسطنطينية في القرن الرابع . وفي القرن الثامن قام القديس يوحنا الدمشقي بوضع ترتيب التراتيل على الثمانية الحـان عندما التجأ الى دير القديس سابا ، وفي القرن التاسع اضيفت بعض الحان اخرى . غير ان الموسيقى الـكنسية البزنطية تحسنت بواسطة المؤلف جون كوكوزيلس في مطلع القرن الثاني عشر . اما تأثر الموسيقى اليونانية بالطابع الشرقي فكان منذ القرن الرابع عشر ثم جاء كريسانثوس ارشمندريت القسطنطينية ووضع طريقة جديدة للنوط ونظريات كاملة للموسيقى البزنطية (١٨٢٠ — ١٨٣٠) . وفي آخر القرن التاسع عشر قامت في اليونان حركة لاعطاء الموسيقى اليونانية الـكنسية صبغة اوروبية وعمل نموذج بسيط يحتوي على اربعة اصوات في سنة ١٨٧٠ . الا انه قام من ينتقدها فابطلت عدة مرات بعد ذلك . هذا ماخص التطور في الـكنيسة الشرقية وهو تطور ليس كبير الاهمية نظراً الى تمسك هذه الـكنيسة بتقاليدها القديمة الموروثة .

« التتمة في العدد القادم »

مدنيتنا الحاضرة (١)

للاستاذ ابراهيم مطر — يافا

لست براغب في التحدث عن اصل الحضارة وتطوراتها في مختلف العصور ولا ابغي التعرض لمدنيات العالم التي تركت للانسانية ميراثاً لا يثمن من الذخائر والكنوز ، انما سأحاول ان استعرض بعض الاتجاهات في مدنيتنا الحاضرة لندرك حقيقة موقعنا ومسالكنا ومدى تقدمنا وتطورنا . ولقد أحسن الدكتور تمبل ساعة شبه المدنية الحاضرة بحانوت زخر بجميع أصناف التحف والوان الذخائر حيث تنسقت وترتبت حسب أهميتها ونفاستها ، وتناولتها اياد حكيمة عصراً تلو عصر منظمة اياها وجاعلة كلا منها في مكانه المختص به ، غير انه أخيراً جاءتها اياد شريرة فبدلت الاوضاع وغيرت النظم فاختل التوازن وانهارت المقاييس . وهذا ما اصاب مدنيتنا في الوقت الحاضر ، فقد اشتركت عقول وثقافات على ترتيب تلك التحف النفيسة وتكاتفت دول وشعوب على ابراز تلك الذخائر والتقدمات فبانت بعض العوامل التي غيرت الاوضاع وقامت فئات تحمل معاول الهدم لتقويض ذلك الصرح الجميل فكانت النتيجة ان ظهرت بعض المشاكل وبانت الازمات . واعتقد الكثيرون ان هذا الاضطراب سببته الحرب وخلقه ذلك التطاحن البشري الداخلي ، لكن الحقيقة ان الحرب كانت محكا للكشف عن مواطن الضعف ، وسبيلاً لاظهار النقائص والأخطاء الكامنة في حضارتنا الراهنة .

لا شك في ان المدنية عمل من اعمال الروح في الانسان تنعكس في شتى المؤسسات سواء أكانت اجتماعية ام دينية ام اقتصادية وهذه بدورها تساعد الانسان على تنفيذ مقاصده ، وعلى سرعة نموه وتطوره . لكننا مع مرور الزمن نرى هذا الانسان مكباً على الحياة المادية فيعيش في سبيل الحاجات الفانية وينسى الهدف الاساسي من الحياة فيتمسك بالوسائل ويهمل الغايات ، ومن اعظم أخطاء مدنيتنا الحاضرة انها اخذت تنمو على حساب اسسها الطبيعية والروحية ، فاستحوذت

(١) الحديث الذي نال الجائزة في مسابقة الاحاديث من محطة الشرق الادنى .

عليها الروح المادية وتملك عليها النفوذ الاولي الذي وضعها تحت سلطانه وطبعها بطابعه ففقدت هذه المدنية الحديثة توازنها وخرجت عن قاعدتها الصحيحة في فهم الوجود الانساني ، وليس في هذا ثمة غرابة لان مدنيتنا سارت في هذا الطريق اكثر من قرن كامل وما برحت تسير فيه بسرعة فائقة ، لذلك وجب علينا ان نستفيق من غفوتنا ونصد ذلك التيار الذي اخذ يجرفنا ، ووجب على من انيط بهم القيادة ان يمسكوا الدفة من جديد ، ويبذلوا المسالك ويغيروا السياسة .

أجل يجدر بالزعماء والقادة ان يعيدوا نظرتهم ويعدلوا مقاييسهم التي اعتادوا ان يحددوا بها أنواع التقدم البشري ، فالتقدم الحقيقي يتناول اندفاعاً في ثلاثة مناحي : اولاً في المعارف وثانياً في المنظمات وثالثاً في الروحانيات ، بهذه المقاييس الثلاثة وحدها يمكن ان نعرف المستوى الذي وصلت اليه اية حضارة من حضارات العالم وفي الوقت نفسه نستطيع ان نعين اربعة مثل عليا للمدنية . فهناك اولاً المثل العليا للافراد وثانياً للمنظمات الاجتماعية والسياسية وثالثاً للمؤسسات الدينية ورابعاً للانسانية بأسرها ، فعلى ضوء هذه المثل والمقاييس يمكن معرفة وضع مدنيتنا الحاضرة ومدى تقدمها وحقيقة امرها

يتراءى لكل متطلع خبير وعاقل حكيم ان مدنيتنا تقدمت تقدماً كبيراً في الحقل المادي وانكمشت انكماشاً ذريعا في النواحي الروحية . ولا غرابة فالنتائج التي توصل اليها العلم في العالم المادي مدهشة مثيرة للاعجاب والاجلال في حين ان النتائج التي حصلنا عليها لفهم حقيقة الانسان ومدى نزوعه الروحي سطحية ومحدودة . فها قد تناول التقدم العلمي شعاب الارض واجواء الفضاء وأعماق البحار لكنه قصر عن رفع القيم الاخلاقية وسبر اغوار النفس البشرية ولجم قوى الشر فيها ، وها الناس في هذه الآونة يفكرون في تعمير العالم ماديا ، بترميمهم المنازل المتهدمة ، وتجديدهم المعامل المتصدعة لكنهم قلما يفكرون في تعمير النفوس المحطمة او إعادة السكينة الى القلوب المضطربة ، او رفع المقاييس الاخلاقية الى مستواها الحقيقي . ونتيجة لعدم التناغم والانسجام في التقدم كانت شقة واسعة بين تقدم الانسان روحياً وتقدمه ماديا ، وكثيراً ما تناسى الانسان ان التقدمات المادية ليست رئيسية في تسيير الحضارة ، لان نجاح السفرة تتوقف على القيادة الصالحة والتوازن الصحيح ، وما السرعة الا عامل لا يعبأ به كثيراً . . . اذ لا يضير القبطان أأسرعت سفينته ام أبطأت انما يهمه ان تبحر سفرتها بسلام وتصل المطاف بامان ، ولا شك انه يتطلب لحفظ هذا التراث الذي اشتركت في

ايجاده ثقافات وعقول تدفق ينابيع من الحياة الروحية وقيادة صالحة تحافظ على التوازن بين التقدم المادي والروحي .

تزداد متاعب الناس سنة تلو الاخرى ، وتشتد عبوديتهم ويتضاعف بؤسهم وشقاؤهم مع ان النتيجة المعقولة ان تزيل مدنية القرن العشرين عن ابنائها هذه المتاعب ، ويتساءل الكثيرون اليس في مقدور هذه الاختراعات المدهشة والاكتشافات الهائلة ان تخفف متاعب الانسان ، وتلطف ويلاته ومآسيه . . . لا يستطيع احد ان يجحد فضل العقاقير وفعل الكهرباء وخدمات الآلات وتقدمات العلوم في تحسين حال الانسان من وجهة مادية ، غير ان دخان المعامل اخذ يفسد عليه صفاء الحياة ، والآلة التي اخترعها بدأت تستعبده وتخلق له مشاكل خطيرة . فاذا ظل الانسان يهتم بالناحية المادية فليسمع جواب الحياة القاسي حيث تقول له ان مدنية ارتكزت على الماديات هي كالمركب الذي اختل توازنه وفقدت قيادته وتحطمت دفته فاصبح طعمة للامواج وحطاماً تتقاذفه اللجج او هي مثل فرنكنشتاين الذي استطاع ان يبدع حياة اصطناعية يخلقه جباراً مريداً ذا قدرة هائلة مجرداً عن كل ذرة روح او شفقة ، لكنه ما عتم ان اخذ يفتك بمن احبه واخيراً فتك بفرنكنشتاين صانعه ومبدعه . . . وهذا ما نخشاه ان نقع عبيداً لاختراعاتنا وآلاتنا . وليست هذه اوهام بل هي مخاطر رآها حكماء العالم في سالف الازمان والعصور . ففي إحدى الكتابات الصينية القديمة نقرأ عن تلميذ لكنفوشيوس كان بستانياً اعتاد ان ينشل الماء بسطل دون الالتجاء الى وسيلة من الوسائل الآلية فرآه احد المارة واشار عليه باستخدام آلة بسيطة توفر عليه عناء النشل فاجاب البستاني سمعت معلمي الاكبر كنفوشيوس يقول من يحمل اتعاب الحياة كآلة يصبح آلة في يدها ، ومتى اصبح الفرد آلة فقد كل سعادة . فتلك مخاطر شعر بها ذلك البستاني الساذج في القرن الخامس قبل الميلاد وهي بعينها اكبر المخاطر التي نخشاها أثناء هذا الجيل .

تساءل مرة اكرمن قائلا : «هل تقدم الانسانية هو عمل آلاف السنين» . فاجابه الشاعر غوته : من يدري ربما كان الصواب ان نقول ملايين السنين فالناس يصيرون اذكى وامهر ولكني اشك في انهم صاروا ارقى واسعد ! ؟ وفي قصة التاريخ البشري ظهر فريقان فريق متشائم لا يرى سبيلا لاصلاح اوضاع الحياة ، وفريق متفائل يدرس ماضيه ليفهم اخطاءه فيصلح حاضره . فالمتشاءمون هم طلاب العزلة واصحاب الابراج العاجية ، والمتفائلون هم رواد الاصلاح وفاتحو عصور

جديدة لبلادهم وللانسانية . فما ينتج شيء غير الامور السلبية عن الفريق الاول في حين ان الامور الايجابية تنفجر من قلوب الفريق الثاني . وقد زالت المدنيات القديمة لافتقارها الى مبتكرات العلوم الحداثة انما اخشى ان يصيب مدنيتنا ما أصاب سابقاتها ليس لافتقارها الى الروح العلمية بل لكثرة المتشائمين فيها ووفرة السلبيين في صفوفها ولاهمالها تلك الابحاث الاجتماعية التي من شأنها ان تزيد الحكمة في الناس واغفالها طرق التوجيه الصحيح والقيادة الصالحة لجيوش القوافل البشرية المجتازة سفرة الحياة الشاقة .

مسكين الانسان الذي ارهق كيانه بمشاكل لا تحصى واصبح عاجزاً عن التحديق الى نور الحقيقة ، ولا سبيل الى انقاذ مثل هذا الانسان من اخطائه سوى بالعلم الصحيح والفلسفة التوجيهية فهي وسائل منظمة اختصت بتقويم ما اعوج من نظرات وفسد من امور ، فمن بسم له الحظ هو ذاك الذي يرافق اعظم الثقاة من رجال الفكر الاموات والاحياء منهم يرتوي من معينهم ويصطلي بحرارة شموسهم ، فيفهم الحقائق الراهنة ويصلح من اخطائه المتراكمة . وليس ثمة من سبيل للاصلاح سوى انتهاج موارد الحكمة والتحرر من عبودية المادية واعادة النظر في فهم قيم الحياة وغاية الوجود .

ويقف عالمنا العربي على مفترق الطرق إذ لم يقرر بعد موقفه من العالم الغربي ومن ماضيه . فلم يحزم العرب بعد ، اي نوع من الحضارة يريدون اتخاذها انما عليهم الان ان يجابهوا مشكلة علاقتهم بالعالم الغربي وبتقاليدهم الخاصة فيقرروا ما يتوجب عليهم اخذه من الجهتين والى اي مدى يجب ان يعتمدوا على كل منهما في بناء عالمهم الجديد .

يترقب اكثر الناس بروز الانسان الجديد الى رقعة الارض وتتلهف الجماهير لرؤية حملة مشاعل المدنية الجديدة ورواد الحضارة المثالية التي فيها يكون هدف الانسان الجديد ان يحتفظ بكل علاقة له بالحياة احتفاظاً صحيحاً ، فيظل هذا المخلوق انساناً بالرغم مما تحيط به من تطورات وانقلابات ويكون قادراً على نقل تلك الاهتزازات وذلك الوعي الى جماهير الناس لان بنيان الحضارة الجديدة يقوم على وعي متدفق ، ومواكب من الجماهير ، ومما لا ريب فيه ان شعار الحضارة المنشودة هو السعي المتواصل لتحسين حياة الافراد ورفع مستوى المنظمات الاجتماعية والروحية ، فهذا هو الهدف فلنسر اليه في مستهل هذا العصر ، ولنخلق معه الانسان الجديد الذي سيجلب معه حضارة مستحدثة ويدخلنا أعتاب دنيا جديدة والسلام .

نيزي دومنوس (١)

(تاليف نفيل باربور)

للاستاذ انور النشاشيبي
القدس

لا شك ان اسم نفيل باربور مألوف لعدد من القراء الكرام اذ هو مكث في فلسطين سنين عديدة قبل الحرب المنصرمة . ومن عرفه يجد في كتابه هذا عن القضية الفلسطينية انعكاس المزايا اللطيفة الجمة التي كان يتحلى بها والتي تربطه باواصر الصداقة مع الكثيرين من الناس .

هنالك كتب عديدة عن القضية الفلسطينية كان بعض واضعيها متشيعاً لفريق دون الآخر وكان البعض الآخر يبغي نشر كتاب عن هذه القضية لاسباب اقرب الى الاسباب التجارية منها الى المثالية . ولكن «نيزي دومنوس» يمتاز عن معظمها ليس من هذه الناحية فحسب بل من نواح اخرى أيضاً .

لقد وصف المستر باربور في مستهل كتابه (من جملة ما وصف) وضع اليهود في القرون الوسطى وفي الايام الحديثة واراد انصاف الشعوب غير اليهودية في صلاتها مع اليهود ونجح في مراده . فمثلاً لقد بين حقيقة الامر في نشأة «الغتو» واظهر انه لم يفرض فرضاً على اليهود من قبل الحكومات المسيحية في اوربا ، ولكنه نشأ بمجرد اختيار اليهود انفسهم ، الذين كانوا يشعرون باختلاف اطباعهم واخلاقهم عن الآخرين ، وارادوا التجمع في حي واحد من أحياء المدينة يطلقون فيه العنان لمختلف ميولهم وعاداتهم وطقوسهم . ويجوز الاستنتاج من ذلك ان في «الغتو» نمت اتجاهاتهم الخلقية الخاصة التي ادت مع اسباب اخرى الى نمو حركة اللاسامية ، التي في الحقيقة حديثة العهد نسبياً إذ نشأت حين اعترف لليهود بجميع الحقوق المدنية ، وانطلق هؤلاء من جراء ذلك الاعتراف الى عالم فسيح ، اظهروا فيه تلك الخصائص التي كرهت غير اليهود بهم ، والتي هي الى حد كبير وليدة الجو والحياة في الغتو .

ولقد ذكر المستر باربور من جملة ما ذكر ان اليهود لم يكونوا وحدهم ضحايا الاضطهاد خلال

(١) "Nisi Dominus" N. Barbour

القرون الوسطى ولكن طوائف وامماً اخرى قد شاركتهم في ذلك ومنها المسلمون والبروتستانت والكاثوليك

على ان دراسة المستر باربور للقضية الفلسطينية تمتاز في رأيي بثلاثة امور عظيمة الاهمية : اولها انه اوضح للقاريء بان جذور مطامع اليهود في اغتصاب فلسطين ليست حديثة العهد بل تمتد في القرون الغابرة . فقد ذكر بهذا الصدد كتاباً ارسله يهودي فرنسي الجنسية في عام ١٧٩٨ الى أبناء دينه اقترح فيه عقد مؤتمر لجميع اليهود الفرنسيين يبحث في امر الاستيلاء على البلاد التي سكنتها اليهود في الماضي وقد قال فيه :

«ان البلاد التي ننوي احتلالها ستضم مصر المنخفضة (اي شمالها) وبلاداً حدودها من مدينة عكا الى البحر الميت ومنه الى البحر الاحمر . ان هذا الموقع يمكننا من ان نكون اسياد التجارة المتوجهة من الهند والجزيرة العربية وجنوب وشرقي افريقيا» .

والامر الثاني الذي ينتج من دراسة المستر باربور هو ان اليهود في ابتغائهم السيطرة على البلاد العربية لم يدخروا وسعاً في خطب ود الدول الغربية الكبيرة جميعاً ومحاولة إقناع كل واحدة منها على حدة بان محالفتها اليهود تتيح لها فرصة تحقيق مطامعها ضد الدول الاخرى . فمثلاً لقد كتب يهودي يدعى هس في سنة ١٨٦٢ ان «فرنسا تود ان ترى طريق الهنذ والصين بين يدي أناس مستعدين لان يرافقوها الى الموت . فمن هو اصلح من اليهود لمشاركتها مصيرها ؟ ان الفرنسيين واليهود قد خلقوا الواحد للآخر» .

وفي بدء القرن العشرين حين كانت المانيا في اوج مجدها حاول ثيودور هرتزل اقناع الامبراطور غليوم الثاني بان يساعد اليهود على احتلال البلاد العربية ومقابل ذلك يقوم اليهود بتسهيل امر المطامع الالمانية في تلك البلاد . واضاف هرتزل قوله في هذا الصدد بان اليهود هم الشعب الوحيد الذي يمكن غليوم الثاني من تحقيق مشروع خط برلين — بغداد .

ثم حاول هرتزل رشوة السلطان عبد الحميد سعياً وراء نفس الهدف كما حاول اقناعه في الوقت نفسه بان اليهود حلفاء المسلمين الطبعيين ضد المسيحيين . ولما اخفقت مساعيه هذه واشتعلت نيران الحرب العظمى رأى خلفاؤه ان يتوجهوا شطر بريطانيا بعد التأكد من رجحان كفتها في الحرب

مستعملين في خطتهم نفس الأساليب التي استعملوها تجاه الدول الاخرى . والنتيجة المشؤومة معروفة . اما الامر الثالث الذي يتجلى بوضوح من هذا الكتاب فهو الوصف المحكم لاساليب الحكومة البريطانية خلال ربع القرن الماضي في تصميمها غير الملتفت الى اي اعتبار مبني على الحق والانصاف على تحويل فلسطين من بلاد عربية الى بلاد يهودية ودولة يهودية . ثم انه اظهر الاجحاف الصارخ بحقوق العرب الذي ينتج عن مشروع تقسيم لجنة بيل واورد حديثاً عجيباً لاحد اعضاء تلك اللجنة وهو السيد لوري هاموند الذي قال فيه لمجتمع من اليهود في ١٨ ايار سنة ١٩٣٨ «انكم ستجدون ان دولة يهودية (في قسم من فلسطين) ستكون الخطوة الاولى نحو رجوعكم الى بقية البلاد . ان ذلك سيستغرق عدة سنوات ولكن لا شك هنالك في النتيجة» . وفي سياق بحثه مجرى السياسة البريطانية بهذا الشأن وصف المستر باربور الاجراآت الشديدة التي اتخذتها الحكومة ضد الثورة العربية إبان أعوام ١٩٣٦ — ١٩٣٩ اجراآت يدهش لها الانسان حين يقارنها بما تقوم به الحكومة ضد الارهاب اليهودي في هذا الوقت .

واما من جهة نواقص الكتاب التي قلما يخلو منها مؤلف والتي هي في الحقيقة نسبياً قليلة الاهمية فكنت اودلو اوضح المستر باربور اكثر مما فعل مقدار العنصر العربي الذي كان يتخلل سكان فلسطين قبل القرن السابع للميلاد . كما وان وصفه في الصفحة ٧٨ كون الاستاذ اسد رستم فرنسياً لا ينطوي بالطبع على الحقيقة .

وفي نهاية الكتاب لا يشك المستر باربور بان الحق وكل الحق من جانب العرب ، وان ما سمح لليهود بالقيام به في فلسطين لهذا الوقت لهو حقاً تنفيذ كامل لجميع العهود التي قطعت لهم .

«نيزي دومنوس» وهي اولى كلمتي المزمور ١٢٧ وتعنيا «الله فقط» . كتاب قيم جداً بل هو اكثر من ذلك : انه تحليل عميق وصادق للحوادث وامور اوجدت من جراء ظلمها الفاحش انبل الانفعالات الشعورية والفكرية في نفس كاتبها المخلص .

زوار سورية في القرن السادس عشر

— ٣ —

للاستاذ نقولا زياده

الرحلات التي تحدثنا عنها الى الآن شملت انواعاً مختلفة : فكان فيها رحلة السياسي ورحلة العالم ورحلة المجازف وغير ذلك . وسنتحدث اليوم عن رحلة من نوع آخر . هي رحلة الاب دنديني الى لبنان التي قام بها سنة ١٥٩٦ .

كان الأب دنديني موفداً من قبل البابا كلمنت الثامن ليزور الطائفة المارونية بلبنان ليدرس انظمتها وعقائدها ويتأكد من سلامتها . فجاء الرسول لبنان في آب (١٥٩٦) وقضى ما تبقى من السنة باحثاً دارساً منقباً . لكن بحثه لم يقتصر على الطائفة المارونية ، فقد كتب فصولا طويلة عن حالة البلاد الزراعية والصناعية والاجتماعية ، فوصف عادات الناس ولباسهم واعيادهم والاحتفاء بها .

وقد ابحر دنديني من البندقية ، فمر بقبرص في طريقه ، وكانت طرابلس اول مدينة سورية هبطها . فوجد بها «خمسة ابراج مستحكمة تحرس شواطئها» . ويقول عنها «صادفت خمسين الى ستين جملاً محملة رماداً يقودها رجال من الاعراب اقوياء البنية ، كالحو الوجوه . وهذا الرماد هو حريق اعشاب يلقى في حجرة فلا يلبث ان يتحجر . ثم يصدرونه الى البلاد الاوربية وجمهورية البندقية لعمل الزجاج البلوري» .

اما ضواحي طرابلس فقد اعجبه فيها «البساتين والحدائق النضرة المرصعة بمختلف الاشجار تستقبلنا بروائحها العطرة» .

ويتحدث دنديني عن غنى طرابلس فيقول «هي غنية بصادراتها . وتجارتها بالحرير والرماد والقطن المغزول والعنب والصابون والشموع» .

ويلفت نظر الرحالة ان اهل طرابلس «يتخذون ايضاً اتقاء للمطر عباءة قماش طويلة من الصناعة الوطنية لا يخرقها الماء» .

ويصف ثياب النساء بقوله «اما زي النساء بملابسهن فهي القميص والجلابية والمضربية والسراويل والاخفاف . يسترن رؤوسهن بعرقيات او طاقيات من صوف او جوخ او حرير احمر او ازرق مطرزة بالذهب والفضة . و بعضهن يرصعنها بالنقود الذهبية والفضية ويقال لها صفة او شكة . ويجدلن شعورهن ويتركنها مسترسلة على اكتفاهن . . . ووجوههن بهيئاتها الطبيعية دون تصنع وطلاء» .

وهو حريص على التعرف الى كل شيء في الحياة السورية . فليس غريباً ان يحدث ابناء قومه عن المآكل الغريبة — بالنسبة اليه او عن عادات الاكل . فيذكر انهم يطبخون اللحم مع الارز والباذنجان والكوسى ، كما يشير الى طبخ اللحم مع الحليب الرائب (اللبن) . ويشير الى ان الاغنياء يشربون الماء مع السكر . ويقول «ويشربون صباحاً مشروباً خاصاً يدعونه قهوة يصنع من حبوب الفول يؤتى بها من القاهرة» . وحري بنا ان نذكر هنا ان القهوة كانت بعد حديثة العهد في بلادنا ، فليس غريباً ان يخلط اجنبي بينها و بين الفول .

وينتقل دنديني من طرابلس الى الجبل ليقابل البطريرك الماروني في قنوبين . وهو — سواء في اقامته او تنقله — لا تفوته ملاحظة التربة ومزروعاتها ومجانيها . فاللبنانيون «ايديهم نشيطة جعلت من هذه الجبال سهولا كثيرة الخصب . ومن شاهد كثرة الحيطان المتدرجة في سفوح هذه الجبال وارتفاعها لتقي التربة من الانهيار» .

ويسر لابراج الحمام في لبنان التي لم يشاهد مثلها في البلاد الشرقية .

واتصل دنديني بحكم مهمته ، بالموارنة كثيراً . فتعرف الى الكثير من حياتهم الخاصة ، وانظمتهم وعاداتهم . فيقول عنهم ان «معاملاتهم وعقودهم وعهودهم لا تحتاج لتسجيلها او مصادقة الحكام عليها فلا يداخل احدهم سوء ظن بقريبه . فهم رجال ثقة سليمو النية صادقو الطوية تشف ظواهرهم عن بواطنهم» . وتعجبه الفتاة المارونية فيقول عنها انها مثال الحشمة والآداب ، «وليس فيها ما ينكر عليها . لا في هيئتها الطبيعية ولا في ملابسها ولا في آدابها ورصانتها . وما نستحسنه نحن في المرأة اللبنانية تفخر فيه المرأة الاوربية» .

ويتقصى دنديني تنظيم لبنان المالي ، فيذكر ما يدفعه السكان من الضرائب الرسمية وغير الرسمية . ويقول ان الضرائب تشمل الاحياء والموتى . «لان كبار الحكام يعدون انفسهم اسياد البلاد الاحرار ، وان ما يملكه الاهالي انما هو اعارة ليس لهم الا الانتفاع به وعليه يعتقدون بوجوب استرجاع هذه الاملاك عند وفاة ملتزمها . فعلى الورثة او الاوصياء ، اذا رغبوا في ان يعيشوا بطمأنينة وسلام ان يدفعوا مبلغاً للحاكم بنسبة ما يتركه الميت . فكان البعض يدفعون من ١٠ الى ١٢ ريالا . والبعض الآخر من ٤٠ الى ٥٠ وغيرهم من ١٠٠ الى ٢٠٠ ، وقد عينت الحكومة مأموراً لهذه الغاية يتجول دون انقطاع في المدن والقرايا ليتقاضى الرسوم عن الموتى» .

«وقصارى القول ان ما يدخل يومياً في جيب الحكومة من ابناء هذا الجبل لا يقوى على احصائه قلم حاسب» .

وبعد ان عرف دنديني عن الموارنة ما يريد رأى ان يعقد مجمعاً ، فتم له ذلك في ٢٨ ايلول سنة ١٥٩٦ ، والتأم العقد من البطريرك والاساقفة والكهنة واعضاء المجالس العلمانيين [1] وقد كتب تقريراً وافياً عن هذه المهمة بالذات ضمنه ما عرف وما رأى وما ناقش به وما اقترحه للاصلاح ، وترك للبطريرك مذكرة بين له فيها ما يجب ان يعمل .

وقفل بعد ذلك دنديني راجعاً الى البندقية . لكنه قبل ذلك زار الارض المقدسة ، على طريقة الحجاج . الا ان دنديني لا يتحدث عن هذا الجزء من رحلته .

اما ابحاره النهائي من سورية فقد كان من الاسكندرونة . وهو يصف هذه الفرضة بقوله «اسكندرونة فرضة بحرية صغيرة تحوي على ٢٠—٢٢ بيتاً يأوي اليها بعض التجار لتصدير ما يخرج منها . . . بيوتها مسقوفة بالقش لا يسكنها الا التجار المذكورون الذين يعانون من المشقة والارهاق بسبيل ارباح تافهة ما لا يدركه سواهم» .

لكن شأن الاسكندرونة لم يلبث ان صار غير هذا . في القرن السابع عشر كانت ميناء حلب ، ومركز تجارة شمال سورية !

(١) وقد عقد مجمع آخر . ذلك ان البطريرك سركيس بطرس توفي واختير اخوه يوسف بطرس بطريركا ، فعقد دنديني مجمعاً آخر ليثبت عمل المجمع الاول .

نحن والزواج

للسيد اسكندر فرح

رئيس النادي الارثوذكسي بغزة

لقد ترددت كثيراً قبل ان اعالج هذا الموضوع معالجة حرة من كل قيد . وكيف لا اتردد وانا اعلم اننا لا زلنا نعيش في مجتمع محافظ رجعي يعيش في جو قديم العهد في طقوسه ، مجتمع لا يحلم الا في ماضيه فلا يأبه لحاضره او مستقبله ، مجتمع يخطو الخطوات التي اختطها له سلفه ، مجتمع يرى في قوانينه وتقاليده الموروثة اسس الحياة وطريقة العيش الذي الذي لا مفر منه . ولكنني اقدمت بل جازفت حباً في المصلحة الاجتماعية ضارباً عرض الحائط بكل ما يثيره هذا المقال من ثرثرة عند الرجعيين واقاويل عند المحافظين .

ان البحث في الزواج بحث شائك شيق ، شائك لانه يحتاج الى الصراحة التي لم نعهدها والتي تعرض الكاتب للانتقاد والتشهير ، وشيق لانه اساس الحياة وحافظ البقاء ومبعث السرور والاطمئنان الى النفوس المتعطشة للحب . ولو سألتموني دليلاً على ذلك لأحلتكم الى الوف بل ملايين البشر الذين جمعهم هذا الرباط المقدس منذ الوف السنين حتى يومنا هذا . لقد عرف العلماء الانسان بانه كائن حي له شخصيته المؤلفة من الغرائز والطباع والعادات والتقاليد والعواطف . فالغرائز تولد حين تكوين الجنين ولا يمكن للانسان ان يتجرد منها الا اذا كان تركيبه العقلي والجسدي ناقصاً . واما الاربعة الباقية فهي عادات تنطبع في عقول الاطفال إما عن طريق البيت او المدرسة او المجتمع الذي يحيون فيه . فلا شك اذن ان الغرائز اقوى من كل العوامل الاخرى في حياة الفرد بل اتمادى فأقول انها هي الحياة ومن لا يشبع هذه الغرائز يحتاج الى مجهود خاص قد يكون مضراً في كثير من الحالات بحياة ذلك الفرد ، ومن ثم بحياة المجتمع الذي هو عضو فيه . وهذه الغرائز عديدة اهمها غريزة البقاء وغريزة الاجتماع بالغير وغريزة السيادة .

إن غريزة البقاء هي التي تدفع بالرجل نحو المرأة وهي التي تهيب بالمرأة ان تصبح أماً .

فالزواج اذن سنة طبيعية تحاول الطبيعة بواسطتها ان تبقي على نفسها وان تحافظ على كيانها . والبحث في هذا الموضوع ليس شائكا اذن بل هو من صلب الحياة وصميم الحقيقة والواقع .

ان كان الامر كذلك ، وان كل فتى مجبر بغريزته ان يجد شريكة حياته مدفوعاً الى ذلك بقوة خفية ليس له عليها سلطان ، وان كل فتاة تشعر في قرارة نفسها حنيناً للامومة ، حنيناً قد يفوق قوة عن الحياة نفسها ، اقول ، ان كانت هذه القوة موجودة بين الذكور والاناث تدفعهم دفعاً الى الاتحاد ، فما بالنا نرى الكثير من شبابنا المتكامل الرجولة والقوى البنية والصحيح العقل متقاعساً عن إداء هذا الواجب . بينما نرى الكثيرات من فتياتنا لا زلن عازبات اشبه ما يكن بالراهبات اللواتي يكرسن انفسهن لشيء اعظم .

أجل ان المرء ليحار في تعليل ذلك ولتساوره الشكوك فيما قدمته لكم ، ولكن ان دخل ذلك المرء الى صلب حياتنا الاجتماعية بطل عجبه وانقشعت عن عيونه غيوم الشك . فالفتاة في مجتمعنا اعجز من ان تبدي رأيها في هذه المسألة التي تهمها هي اولا ولا تؤثر على غيرها باي حال من الاحوال . ان الفتاة في مجتمعنا لا يمكن ان تعطي رأيها صريحاً في هذا الموضوع الحيوي والا اتهمت بالفسق والفجور . انها قد تكون راغبة في الزواج من احد معارفها ولكنها تعلم ان امها لن تقبل الا بالكثير من الحلى والمجوهرات والتكاليف الباهظة التي ينوء تحت حملها معظم الشبان . تلك التكاليف التي تشمل الخطبة والزواج ، فالخطبة في كثير من الاحيان قد تصل بضع مئات من الجنيهات يذهب معظمها هباء منثوراً ، وما ذلك الا لان اهل العروس يتطلبون الشيء الكثير كيلا يقال انهم تخلوا عن فتاتهم رخيصة قليلة الثمن . ولا يخلو الشاب من اللوم أيضاً فهو يريد ان يقلد اصدقاءه الذين تزوجوا قبله ، واما عن حفلة الزواج وملحقاتها فحدث ولا حرج . لان الشباب مجبر ان يجاري التقاليد المتبعة في مثل هذه الاحوال كما وان اهل العروس يضطرونه ان يخطو نفس الخطوات التي اتبعها زيد من الناس في حفلة فرحه فيصبح ذلك الشاب ضحية التقاليد العمياء والبهرجة الزائدة صفر اليدين خاوى الوفاض . ولو ترك الامر للفتاة لرضيت به كيف كان . ان ابويها لا يهمهما من أمر ذلك الشاب الراغب في الزواج الا مقدرته على دفع كل ما يطلبان منه وليت الذي يطلبانه كان ضئيلاً ، أجل ان ذلك الأب الجائر وتلك الام العاتية لا يريدان ان يفهما الحياة الا

عن طريق المال والجاه جاهلين او متجاهلين رغبات ابنائهما ، فهما في ذلك اشبه ما يكون بالرجل الذي تلهى عن اللباب بالقشور فوقع في مأزق لا مخرج منه فندم ولات ساعة مندم .

ايها الاباء اتركوا للشاب حرية اختيار ما يقدمه لعروسه وانا زعيم لكم بانه سيقدم لها ما يقدر عليه ويستطيع أن يشتريه ولن يقصر في هذه الامور او يتخاذل في اي ناحية من النواحي إن كان قادراً على ذلك وفي الوقت ذاته يكون راضياً كل الرضى عن كل ما يتكلفه في سبيل ذلك لانه بمحض اختياره ورضاه .

وهناك ناحية اخرى من نواحي حياتنا تقف حائلا دون الشباب والزواج . فليلى فتاة انعم الله عليها بقسط من الجمال ولكنه اتعسها باختها الكبرى سلمى تلك الاخت التي وهبها الله جمالا محدوداً لم تستطع معه من الزواج . فتقدم احد الشباب لخطبة ليلى فرفض ابواها ذلك العرض خوفاً على سلمى المسكينة . وهكذا فقد ظلت سلمى وليلى بلا زواج الى ان تقدمتا في السن وفقدتا كل امل فيه . فلو نظر الاباء بعين العقل لا العاطفة وقدروا عملهم بميزان الحق والانصاف لوجدوا ان الضرر الذي سيلحق بالفتاتين يفوق بدرجات الضرر الذي سيلحق باحداهما فيما لو تزوجت الصغرى دون الاخرى ولربما تزوجت الكبرى أيضاً بعد زواج اختها .

والصعوبة الثالثة التي تعترض الشباب هي طريقة الطلب والتردد المصطنع من اهل الفتاة ذلك التردد الذي قد يمتد اجله أسابيع بل اشهراً تتزعزع فيها ثقة الشاب بنفسه . وقد لا يحتمل ذلك التردد إن كان من ذوي النفوس الابية فيتراجع ويترك ما عزم عليه . ولو كان ذلك الشاب غريباً او مهاجراً لجاز لنا ان نتريث في الامر قبل ان نلقي بفتاتنا الى ذلك البيت الجديد ، ولكن ما قولك بفتى يطلب يد فتاة من بلدته بل وقريبة له فيتردد اهلها ويسألون عنه القاصي والداني كانه قد اتى من بولونيا او مجاهل سبيريا ، نعم ايها الاباء ان فترة التردد تجعل الشباب متردداً في الاقدام على الزواج بل قد تمنعه عن ذلك .

وثمة صعوبة اخرى قد تحول دون الشباب والزواج الا وهي النسب والحسب . تقدم امين وهو شاب معروف بحسن اخلاقه وصفاته الممتازة لخطبة اسمى ولكن اباها أرغى وازبد ورفض بإباء وشمم ، وما ذلك إلا لان امين من عائلة مغمورة بينما اسمى من عائلة محترمة مرهوبة الجانب فعرف الناس سبب الرفض فبقيت اسمى بلا رجل طيلة حياتها .

وهناك صعوبة خامسة قد لا تقل عن الصعوبات الاخرى اهمية واثراً وهي صعوبة تخص الشباب بنوعيه ان ذكوراً او اناثاً وهي صعوبة تخلفها الاحلام ويصورها الخيال وان شئت فقل يخلقها الغباء ، فالفتاة تنتظر ان يتقدم لخطبتها شاب كامل لصفات الرجولة والجمال ، والكمال والمال فتظل تنتظر ذلك الشاب الكامل فتسير وراء اوهامها الى ما لا نهاية ، فلا تلتفت او تتنبه الا والسنون تتابعت وبدأ يظهر اثر الكبر على وجهها والشيب في رأسها واذا بها عانس قابعة في دار والديها . واما الشاب فانه لا يرضيه الا فتاة احلامه فيعرض عن كل فتاة لا تتلاءم مع ما صوره خياله الى ان تتقدم به السن وتفتر همته فيقعد ملوماً محسوراً . فنصيحتي التي اقدمها الى مثل هؤلاء ان يتركوا الخيال ويتمسكوا بالواقع ، واما الكمال فلله وحده .

انني اهيب بالاباء والامهات ان يساعدوا على ترويج الزواج بتسهيل المعاملات لاننا بحاجة الى نسل قوي يشد ازر الامة العربية وينهض بها ويقوم اعوجاجها ، وان يلقوا صفحاً عن عاداتنا الموروثة التي كانت ضرورية فيما مضى من الزمن والتي اصبحت عديمة الجدوى بل ومضرة في هذه الايام . وان مسألة الزواج قد اصبحت معضلة تحتاج الى الكثير من التضحية حتى تحل . ويجب ان اصرح لهؤلاء الاباء ان ابناءهم هم الذين سيقاسون نتائج هذه المشكلة وان على رؤوس هؤلاء الابناء انفسهم تقع المصيبة المدلهمة في المستقبل . ولا يمكن لهذه المشكلة ان تحل الا بالتضحية بالعادات الواهية ، التضحية بالخيال الذي يبعدنا عن الحقيقة والواقع ، التضحية باقوال الناس وثرثرتهم في سبيل اسعاد ابنائنا ذكوراً كانوا ام اناثاً .

واخيراً ارى من اللزام علي أن انصح اولياء الامر بعقد اجتماعات واسعة في جميع مدن وقرى فلسطين وعرض هذا الموضوع للتفاهم عن الخطة الفعالة والممكن اتباعها لازالة تلك العقبات من طريق اولادهم وبناتهم وارجو ان تلاحظ جميع الفقرات التي ذكرتها . اما من الوجهة المادية فانصح أيضاً تحديد مبلغ من المال للزواج ويفرض فرضاً بواسطة المسؤولين حسب النظم والقرارات التي تؤخذ في اجتماعاتهم للصرف على اي زواج يعقد ، ويمنع من يزيد عن ذلك المبلغ . فالفريقان مقيدان بالحد الاعلى وليس بالادنى . اكتب هذه السطور عن ضمير حي لما لاحظته في معظم النوادي والجمعيات في فلسطين فارجو من قراء هذه المقالة ان يسعوا للعمل بها ولتعميمها بين الجميع والله من وراء القصد .

التقويم الارثوذكسي

لشهر ايار ١٩٤٧

الثلاثاء ٦ ايار (٢٣ نيسان ش) عيد القديس جاورجيوس

جاورجيوس الشهيد مولود من اب كبادوكي (كبادوكية في آسية الصغرى) وام فلسطينية. كان في اول امره قائد الف في الجيش الروماني. جاهر باعترافه بالمسيح، بعد ان اخفاه مدة، ولقي من اجل ذلك عذابا شديداً، اذ كان هذا في ايام الامبراطور ديوكلتيان الذي اضطهد النصارى كثيراً. وكانت لجاورجيوس عجائب كثيرة. واخيراً قطع رأسه (سنة ٢٩٦) اما جسده الشريف فنقله احد اتباعه الى اللد بفلسطين، موطن امه. والكنيسة التي تقوم باسمه في اللد، بنيت بعد ذلك بمدة قصيرة.

الاربعاء ٧ ايار (٢٤ نيسان ش) تذكار امنا البارة اليصابات الصانعة العجائب

الخميس ٨ ايار (٢٥ نيسان ش) تذكار القديس مرقس الرسول البشير (الانجيلي)

مرقس اصله من مدينة قورينا اليونانية (في برقة بشمال افريقية) وقد اعتنق النصرانية على يد بطرس. وكتب مرقس بشارته باليونانية وانشأ كنيسة الاسكندرية، وقتل سنة ٦٤ على الراجح. وقد خص بعلامة الاسد.

السبت ١٠ ايار (٢٧ نيسان ش) تذكار القديس الشهيد في الكهنة سمعان نسيب الرب

كان سمعان اسقفاً ثانياً على القدس، وقد توفي مصلوباً على عهد الامبراطور تراجان (سنة ١٠٧).

الثلاثاء ١٣ ايار (٣٠ نيسان ش) تذكار القديس يعقوب الرسول اخي يوحنا اللاهوتي

كان يعقوب من الرسل الاثني عشر، وكان مثل اخيه يوحنا، يجاهر بالدعوة، عارفاً باللاهوت وقد ضربت عنقه سنة ٤٣ في ايام هيرودس اغريباس.

الاثنين **١٩** ايار (٦ ايار ش) تذكار القديس ايوب الصديق (راجع سفر ايوب في العهد القديم)

الثلاثاء **٢٠** ايار (٧ ايار ش) تذكار علامة الصليب

ظهرت هذه العلامة في الساعة الثالثة من النهار في سماء مدينة القدس في ايام قسطنطيوس بن قسطنطين الكبير ، ايام كان كيرلس رئيس اساقفة المدينة المقدسة (سنة ٣٤٦) . وكانت العلامة ممتدة من الجلجلة الى جبل الزيتون .

الاربعاء **٢١** ايار (٨ ايار ش) تذكار القديس يوحنا الرسول المجيد والبشير اللاهوتي

كان يوحنا صياداً في بحيرة طبريا ، ثم صار رسولا للمسيح . وقد تبع المسيح حتى وهو على الصليب . ونشر يوحنا فيما بعد الرسالة في آسية الصغرى . وقد اضطهد في ايام دومتيان ، وكتب الانجيل الرابع (انجيل يوحنا اللاهوتي) وتوفي سنة ١٠٠

الجمعة **٢٣** ايار (١٠ ايار ش) تذكار الرسول القديس سمعان الغيور

هو احد الاثني عشر رسولا . اصله من قانا الجليل (كفر كنا اليوم) راجع يوحنا ٢:١—١١

الاحد **٢٥** ايار (١٢ ايار ش) تذكار ابوينا القديسين الجليلين اسقف قبرص ابيفانوس واسقف القسطنطينية جرمانوس

ابيفانوس فلسطيني ولد في بزندوق سنة ٣٢٠ وكان من كبار علماء النصرانية ومفسريها في القرن الرابع . اما جرمانوس فهو من اهل القرن الثامن وقد ولد في القسطنطينية .

ابن الادب

صادف المأمون يوماً ولداً   نابهاً في بعض أحياء العرب
قال لما ان رأى ما سره   من حديث رائق يدعو العجب
إبن من أنت ؟ أجب ، قال : أنا   يا أمير المؤمنين ابن الادب
قال إذ ذاك وقد أعجبه   رده : يا نعم ذيالك النسب

«العنقود» ص ٢٤١

مذكرة اللجنة التنفيذية الارثوذكسية
على مشروع نظام الطائفة

طلب سكرتير اتحاد النوادي الارثوذكسية من الاستاذ سمعان افندي داوود سكرتير اللجنة التنفيذية الارثوذكسية ان يوافيه بملاحظاته على مشروع نظام الطائفة الارثوذكسية الذي تسلمه المكتب مؤخراً من سعادة حاكم اللواء لاطلاع أعضاء اتحاد النوادي في اجتماعهم العام المنعقد في يافا بتاريخ ٤٧/٣/٣٠ ، وقد ارسل حضرته ملاحظاته التالية :

« ينص هذا النظام على تشكيل جمعية عمومية تمثل سائر البلدان في فلسطين وشرقي الاردن تقوم مقام المؤتمر الارثوذكسي العام .

تنتخب هذه الجمعية من بين أعضائها مجلساً اعلى يقوم مقام اللجنة التنفيذية تحت رئاسة البطريرك او من يقوم مقامه . وتكون هذه الرئاسة فخرية إذ انيطت السلطة التنفيذية لقرارات الجمعية والمجلس الى نائبي الرئيس اللذين يكون احدهما من فلسطين والآخر من شرقي الاردن .

ويضع هذا النظام الحجر الاساسي لاستقلال الطائفة ويمكنها من اتباع سياسة انشائية .

ويقوم المجلس الاعلى مقام المجلس المختلط الذي نص عنه قانون البطريركية الارثوذكسية سنة ١٩٤١ ، ويتولى جميع صلاحيات ذلك المجلس المختلط الا ما كان منها متعلقاً بادارة الاملاك والتصرف بها وسائر الامور المالية التي سيناط امرها بمجلس خاص سينص على تشكيله قانون البطريركية الجديد . ويؤمل ان تمثل الطائفة في هذا المجلس تمثيلاً ملائماً .

وقد ابلغ حاكم اللواء هيئة المكتب ان الحكومة سائرة بجد بوضع القانون بشكله الاخير ، وعندما يصل المكتب صورة عنه سيدعو الى مؤتمر عام للبت في امر النظام والقانون في آن واحد . وقد الح المكتب في كتاب ارسله مؤخراً الى حاكم اللواء بلزوم الاسراع بانجاز هذا القانون» .

التبرع لكنيسة الزرقاء

	جنيه	مل
من نيافة المطران نكولا عبد الله متروبوليت اكسوم (الحبشة)	٥	١٢٥



حول كلمة المحرر عن الطائفة (١)

لقد ذكر المحرر في مقاله الافتتاحي من عدد المنبر الثالث ان حالة الملة الارثوذكسية في فلسطين تختلف كل الاختلاف عن قيمتها كمبدأ انساني عام ، وقد بحث موضوعه من الناحية الدينية والاخلاقية وعللها بضعف القيادة الروحية في الملة (اي الادارة البطريركية) وأيضاً لعدم كفاءة الكهنة علمياً واقتصادياً في المراكز والقرى . ثم ذكر الضعف الناتج من عدم الاهتمام في تشييد كنائس في مختلف انحاء البلاد .

ليس من شك في ان ما قاله حضرة المحرر هو الصواب بعينه ، ولسنا بحاجة الى التوسع في الموضوع فقد مللنا الحديث عنه وهذا امر لا يجهله كل رجل مدرك في الملة . انما ما اود ان ابحثه الآن وان الفت النظر اليه هو واجبنا العملي في الاشتراك الفعلي في القضاء على هذه الفوضى وفي إزالة أسباب الضعف والانهيار ، فلا نقف مكتوفي الايدي ، كالمتفرجين ، نكتفي بتوجيه اللوم الى البطريرك ورجال الاكليروس اليوناني الاجانب المستعمرين وغاية المستعمر دائماً الاستفادة من المستعمر بشتى الطرق ومختلف الوسائل التي يستنبطها لابتزاز امواله واستنفاذ جميع موارده ليبقى فقيراً جاهلاً لا يطمع في حرية ولا يرنو الى استقلال . وكيف ننتظر من هؤلاء الغرباء عنا ان يسعوا لتحسين

(١) راجع المنبر العدد الثالث من المجلد الاول (آذار ١٩٤٧) ص ٩٧ — ٩٨

احوال الـكهنة الارثوذكس العرب ورفع مستواهم الثقافي والاجتماعي والديني ومصلحتهم تستدعي ان يبقى هؤلاء فقراء ، جهلة ، لئلا يتفوقوا عليهم ويستلموا الرئاسة الدينية منهم ! اذاً فالواجب علينا ان نعمل نحن على تحسين حالة الملة الارثوذكسية العربية ورفع مستوى ابنائها العلمي والثقافي والاجتماعي ، وما هذا على ملتنا العربية بكثير ، فالمال وعنصر الشباب المتحمس المستعد للتضحية متوفران لديها ، فلننظم انفسنا ولنعمل متكاتفين متعاونين على انشاء المدارس الارثوذكسية العربية لتلقين ابنائنا فلسفة الدين الصحيحة والمبادئ الارثوذكسية القويمة ، وعلى رفع مستوى كهنتنا العرب وبناء الـكنائس الفخمة التي تليق بمكانة الملة وكرامتها .

لقد مضت قرون واجيال ونحن نرسف في اغلال الاستعمار الديني اليوناني المقيت ، بلونـــا خلالها من العسف والاحتقار الواناً ، ومن الاهمال والاذلال أشكالاً ، افما آن لنا ان نصحو ونتحد ونعلن للملأ اجمع بان لا صلة لنا بهؤلاء القوم الدخلاء وان ملتنا الارثوذكسية العربية تأبى ان يكون على رأسها بطريرك يوناني غريب ورئاسة يونانية اجنبية لا رابط ولا تفاهم بينها وبينهم ، لا يحسون معها ولا يشعرون بآلامها بل جل همهم اذلالها وتفريق شمل ابنائها ، متى نعلنها كلمة قوية صريحة لا لبس فيها ولا ابهام بان الملة الارثوذكسية العربية مستقلة برئاستها الروحية العربية ؟ .

القدس حنا سلام

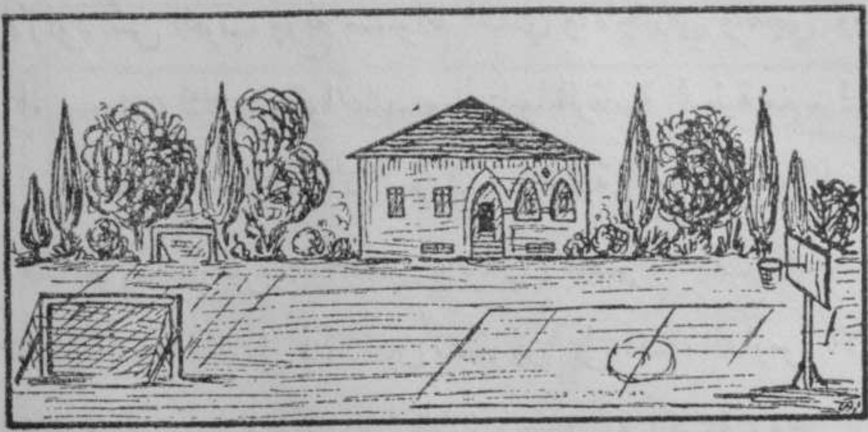
يقترح السيد جورج فاخوري (عكا) ان يتخذ الارثوذكس خطوات اربعاً من شأنها ان تساعد على حل القضية . فهو يرى :

١ — ان نقوم بتوضيح القضية الارثوذكسية والدعاية لها في الخارج وبين ابناء الطائفة .

٢ — ان نثابر على اعمال المؤتمرات .

٣ — ان نشجع الجماعة التي حملت عبء القضية الارثوذكسية بالعمل والدعاية وتنفيذ المقررات .

٤ — علينا ان نسرع بالحل وان نكون معتدلين . ان قضيتنا لم يصفها احد بانها مستحيلة ولـكن اذا استمرت معلقة فقد تختلف الوضعية .



أنباء الأندية

جلسة الهيئة العامة

لاتحاد النوادي الارثوذكسية العربية بيافا بتاريخ ١٩٤٧/٣/٣٠

عقدت الجلسة في قاعة النادي الارثوذكسي بيافا وقد حضرها :

عن القدس — حنا عطاالله ، ميشيل قطران ، اسحق فانوس ، حنا منى ، ابرهيم حرامي .

عن يافا — بطرس ملك ، اميل سليم ، ايليا شبيطه ، منير دلل ، حنا فركوح .

عن حيفا — ادوار قطران ، حنا نقارة ، حنا زاروبي ، خليل اشقر ، جبرا حماتي .

عن عكاء — الياس طوبي ، ميشيل خوري ، جورج فاخوري .

عن الرمله — عازر كته ، باسم فانوس . عن اللد — سليمان زغلول ، ميشيل مسعد .

عن غزة — اسكندر فرح ، كمال صايغ (مستمع) . عن بيرزيت — فريد مججج .

عن جفنا — فؤاد ابرهيم . عن بيت ساحور — حنا انضوني .

افتتحت الجلسة بصلاة ، ثم انتخب السيد بطرس ملك لرئاستها ، والسيد ميشيل قطران للسكرتيرية . وبعد قراءة وقائع الجلسة العامة السابقة (٩٤٦/٣/٣١) ووقائع جلسة مجلس الاتحاد (٩٤٦/٧/٧) والموافقة عليهما ، قرأ السكرتير التقرير السنوي لمجلس الاتحاد فاقر . ثم انتقل الحاضرون الى جدول الاعمال . وقد اصدرت الهيئة العامة القرارات التالية :

(١) يطلب من كل ناد ان يعمل على إقامة حفلة او مهرجان او ان يقوم باي عمل آخر مرة في السنة على الاقل يخصص ريعه لصندوق الاتحاد . «وقد استثني نادي غزة من ذلك هذه السنة بسبب القحط» .

(٢) يقوم السادة جورج فاخوري ، حنا زاروبي ، ميشيل هريش وحنا فركوح ، بوصفهم لجنة خاصة ، بتحضير شارة خاصة للاتحاد .

(٣) يعين السادة فؤاد سابا وشركاه فاحصي حسابات للاتحاد للسنة القادمة .

(٤) تقرر ان يطلب الاتحاد من السلطات المختصة ان لا يسام كاهن في المدينة الا اذا كان حائزاً على شهادة المتريكيوليشن او ما يعادلها ، وفي القرية الا اذا كان قد اتم الصف الثاني الثانوي .

(٥) تقرر ان توصى ادارة مجلة المنبر ان تراعي نشر المقالات الارثوذكسية اكثر من ذي قبل وان يطلب من الاندية ان توجه عناية خاصة الى المجلة والعمل على انتشارها ونجاحها . وقد تقرر ان يعين كل ناد مراسلا خاصاً يبعث الى المنبر باهم الانباء الخاصة بالنادي[١] . وكلفت الاندية بجمع الاشتراكات والاعلانات للمجلة[٢] .

(٦) تقرر ان يبحث عن واعظين مقتدرين في سورية ولبنان .

(٧) يعهد الى مجلس الاتحاد تأليف لجنة فرعية لدرس قضية الميتم الارثوذكسي .

(٨) طلب من المجلس ان يهتم بقضية تنظيم المباريات الرياضية بين الاندية .

(٩) ترسل نسخ من المسودة النهائية من الانظمة الخاصة بتنظيم علاقة الملة الارثوذكسية بالبطريركية للاندية لدرسها . (راجع من المحرر في هذا العدد)

(١٠) يدرس المجلس الخطوات اللازمة لحل مشاكل الزواج من حيث درجة القرابة وغيرها .

(١١) تقرر تأييد البيان الذي تستنكر فيه الطائفة الارثوذكسية بيافا معاملة البطريركية اللاتينية لاهل اللواتي يتزوجن من ارثوذكسيين ، والاحتجاج على هذا العمل الى البطريرك برلاسينا .

(١٢) تقرر التوصية لجميع الاندية بالتبرع لمشروع كنيسة الزرقاء .

(١٣) ملاحقة السنودس لزيادة رواتب الكهنة .

---

(١) نلفت نظر حضرات المراسلين الى ارسال الاخبار بحيث لا تتأخر عن الثالث والعشرين من الشهر .

(٢) تبرع السيد كمال الصايغ بخمسة جنيهات للمجلة فله الشكر .

(١٤) تقرر الطلب من الحكومة زيادة المساعدة المالية لمنكوبي الجنوب وحث الاندية على التبرع لاهالي جنوب فلسطين على ان يكون هذا بواسطة نادي غزة .

(١٥) مالية النادي للعام القادم قدرت بالف جنيه موردها الاشتراكات والحفلات وتصرف في سبيل تعليم اللاهوت والوعاظ ومجلة المنبر والشارة .

(١٦) يعمل الاتحاد على فتح مدارس ارثوذكسية .

الهيئات الادارية الجديدة

(١) النادي الارثوذكسي — عكا

تشكيل لجنة نسائية من آنسات الطائفة الارثوذكسية تابعة للنادي

الآنسة ورد حبيب حوا (رئيسة) . الآنسة وديعه بولس (نائبة رئيسة) . الآنسة سميره عزام (سكرتيرة) . الآنسة افلين بوري (امينة صندوق) . الآنسة عبله ناصر (كاتبة حسابات) . والآنسات افلين دوماني ، كليبسو عيد ، روز عوض (اعضاء) .

ولجنة المرشدات مؤلفة من الآنسات : فيوليت عوض ، جوهره دوماني ، الينور متى .

وقد اشرفت على توجيه اللجنة السيدة اسمى طوبي بطلب من الهيئة الادارية للنادي .

(٢) جمعية تعاون العمال الارثوذكسية — يافا

خليل تماري (رئيس) . لطفي غاوي (نائب رئيس) . وهبه الصائغ (سكرتير) . شفيق نصار (نائب سكرتير) . يوسف عكاوي (امين صندوق) . عوده سابا (مساعد امين صندوق) . وخليل ابيض ، سمعان عبدو ، ميشيل سعود ، سليم طنوس (اعضاء) .

(٣) جمعية القديس جاورجيوس الارثوذكسية — الرمله

جورج كته (رئيس) . عيسى العبد الخياط (نائب رئيس) . ايليا فانوس (سكرتير) . متري زبانه (امين صندوق) . ومخائيل فانوس ، جريس كشك ، سالم ابو غزاله ، سليم نقل ، نجيب ابو العظام ، ايليا قشير ، ابرهيم زبانه ، ابرهيم دحدله (اعضاء) .